الوزارة في الدولة السامانية

دكتور/ علاء محمد عبد الغني حسن شعبان
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت

الوزارة في الدولة السامانية

دكتور/ علاء محمد عبد الغني حسن شعبان
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت

قبل الحديث عن الوزارة[١] لابد من الحديث عن الدولة السامانية بشكل عام حتى يتعرف القارئ على الدولة محل الدراسة :

كانت الدولة السامانية من أقوى الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي، فقد استمر قيامها فيما وراء النهر وخراسان من سنة (٢٦١- ٣٨٩ هجرية ، ٨٧٤- ٩٩٩م) . ومما يدل على قوة الأسرة السامانية التي تنسب إلى " سامان" وهو فارسي الأصل انحدر من (بهرام جوبين) الذي قاد ثورة عنيفة ضد البيت الحاكم في دولة الفرس.[٢]

أما عن علاقتها بالخلافة العباسية فكانت علاقة ولاء من الدرجة الأولى، فلم يكن المجال السياسي وحده هو العامل المشترك بين حكومة بغداد ودولة آل سامان فقد بذلت الدولة السامانية جهوداً جبارة في سبيل الدعوة إلى الإسلام ، ورفع رايته في ربوع البلاد الخاضعة لسيطرتها، حيث كان السامانيون ينتهزون كل فرصة تسنح أمامهم لتحقيق هذه الغاية لاسيما اتفاق كل من الخلافة العباسية والدولة السامانية في المذهب السني حتى أن السامانيين دخلوا في صراعات مريرة وطويلة مع الدولة الزيدية[٣] في بلاد طبرستان[٤] وجرجان[٥]، ومع قادة الزيديينمن الديلم[٦] ومنهم على سبيل المثال مرداويج بن زيار[٧] الذي كان له ميول شيعية[٨] وقد خرج عن طاعة الدولة السامانية كما يذكر بعض المؤرخين[٩] بسبب هذه الميول، ولكن السامانيين نهضوا في وجه هذه الحركات الشيعية المعادية واستطاعوا الحد من خطورتها إلى درجة كبيرة على الرغم من الأموال والأرواح التي بذلها الزيديون في سبيل نشر دعوتهم وإقامة كيان سياسي مستقل لهم في المشرق الإسلامي[١٠].

ولم تقف الأمور بالنسبة للسامانيين عند هذا الحد بل استطاعوا افتتاح مواضع من بلاد الترك سنة (٢٩٣ هجرية/ ٩٠٥م)[١١] مما أدى إلى نشر الإسلام بين القبائل التركية التي لم تعتنق الإسلام بعد[١٢]، وبذلك يكون السامانيون قد وفروا على قوات الخلافة العباسية مؤونة ومشقة التصدي لأعداء الإسلام من الترك وغيرهم وساهموا بحفظ قوات الخلافة لمجابهة الأخطار الداخلية المحيطة بها من كل جانب.[١٣]

ويؤكد على ذلك المستشرق توماس أرنولد[١٤] فيتحدث عن دورهم في نشر الإسلام فيقول " إن الاسلام امتد من بلاد السامانيين إلى البلاد المجاورة في تركستان[١٥] وأن رعايا الأمراء السامانيين اقتفوا أثرهم في التدين بالإسلام ، إذ أنه في سنة (٣٤٩ هجرية /٩٦٠م) أعتنق هذا الدين مائتا ألف أسرة تركية تقريباً كانت تعيش في بيوت من الخيام .

ويشير أرنولد [١٦] إلى أن جيوش الأمير الساماني منصور بن نوح (٣٥٠ هجرية- ٣٦٦م/ ٩٦١- ٩٧٦م) دخلت قبيل وفاته بلاد الصين ونشرت الإسلام في أجزاء متعددة منها.

ولقد أدرك السامانيون الدور الإسلامي الكبير الذي ألقته الخلافة العباسية على عاتقهم لنشر الإسلام في بلاد تركستان بعد ظهور الإسلام فيها[١٧] وكان لها أثر في الحياة الإسلامية سواء من الناحية السياسية أو من الناحية الحضارية، وقد أكمل أمراء السامانيين خلال فترة حكمهم الدور الذي كانت تقوم به الخلافة العباسية إبان مرحلة قوتها وازدهارها في هذه المنطقة حيث وصف المستشرق بارتولد[١٨] أمراء هذه الدولة (أنهم كانوا حماة أهل السنة أثناء فترة حكمهم في المشرق) . ويشير إلى أنه قد ألف في عهدهم كتاباً في العقائد باللغة العربية لوقاية الشعب من الرافضة[١٩] ، ثم ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية[٢٠] . وفي العصر الساماني ترجم كذلك تفسير الطبري إلى الفارسية، كما ألف تفسيراً آخر بالفارسية، وأفتى الناس بجواز الصلاة باللغة الفارسية كاللغة العربية[٢١] .

ولقد عمل السامانيون على النهوض بالأدب العربي والفارسي على حد سواء وجذبت عاصمتهم بخارى[٢٢] كثير من الشعراء والعلماء ، فصارت الدولة السامانية من أعظم الدول نظاماً وأدباً وعلماً[٢٣].

ولقد اشتهرت الدولة السامانية بالعدل والإصلاح، وبلغت منزلة عالية ومكانة رفيعة في الحضارة والرقي والغنى والثروة وازدهرت العلوم والمعارف[٢٤] حيث تأسست في عهدها جمعيات علمية شملت مختلف البلاد الخاضعة لها وكان هدفهم تعميم العلم ونشره بين جميع السكان على اختلاف طبقاتهم.[٢٥]

ولقد كان بلاط السامانيين في بخارى "مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض ، وموسم فضلاء الدهر" [٢٦]. وكانت مكتبة الأمير الساماني نوح بن نصر كما يقول ابن خلكان[٢٧] " عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته ".

كما حفل بلاط السامانيين بكثير من الشعراء الذين نظموا شعرهم بالعربية والفارسية، وأشتهر في هذا العصر كثير من شعراء الفرس من أمثال عمر الخيام صاحب الرباعيات[٢٨]، والرئيس ابن سينا[٢٩] وفي العهد الساماني ارتفعت كذلك التجارة والزراعة وصارت التجارة سبباً قوياً في انتشار الإسلام بين قبائل الاتراك انتشاراً ملحوظاً في ذلك العصر[٣٠].

ولكن بالرغم مما فعله السامانيون تجاه المذهب الشيعي ومحاولة إيقاف ذلك المد إلا أن دعاة الإسماعيلية[٣١] كانوا يبذلون جهوداً كبيرة في سبيل جذب كبار الأمراء إلى زعيمهم عبيد الله المهدي[٣٢] ومن هؤلاء الدعاة " أبو محمد النسفي الذي لقي عوناً من بعض رجال الدولة السامانية وبفضل هؤلاء استطاع النسفي التأثير على الأمير الساماني نصر بن أحمد وإدخاله في مذهبه، وقد رحب هذا الأمير بمبادئه.[٣٣]

غير أن النسفي استطاع بدهائه وحسن سياسته أن يستميل الأمير نصر بن أحمد إلى جانب الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي فطلب منه دية أستاذه الحسين المروزي[٣٤] فأجابه الأمير الساماني إلى طلبه وأرسل النسفي الدية إلى المهدي

ليبرهن له على إخلاص الأمير نصر للدعوة الإسماعيلية [٣٥] ولكن رجال الدولة السامانية لم يقفوا مكتوفي الأيدي إيزاء هذا الأمر الخطير مما جعلهم يرغموا نصر على التنازل لابنه نوح وقيل أنه ندم في آخر أيامه ورجع عم كان عليه واستطاع نوح أن يعدم النسفي على ما فعله من استمالة الأمير نصر إليه[٣٦] وهذا يدلل دلالة واضحة على الجهود المبذولة من قبل الدولة السامانية في إيقاف المد الشيعي وهذا ما كانت تسعى إليه الدولة العباسية أيضاً .

ولعلي من خلال ما سبق أكون قدمت جزءاً مفصلاً عن الدولة محل البحث فلم يكن كلامي في السابق فقط كمنهجية علمية ضرورية من خلال إظهار دور الوزراء في الدولة السامانية بل كان شغلي الشاغل وهو إظهار دور الوزراء في كل أرجاء البحث حتى فيما سبق فالفتوحات التي تحدثنا عنها سابقاً ونشر الإسلام عند الترك لم يكن إلا بجهود الوزراء وأيضاً الحضارة السامانية والتقدم العلمي الذي أبرزه الخلفاء السامانيون لم يكن مصادفة ولا من صنع الخلفاء بل كان ذلك من تدبير وحنكة الوزراء وقبل الحديث عن الدور الذي قام به الوزراء في الدولة السامانية سألقي نظرة على حكام الدولة السامانية حتى يتعرف القارئ الكريم على كل شيء في هذه الدولة وفي هذا أيضاً إظهار للدور الذي قام على أكتاف الوزراء .

يعد الأمير اسماعيل بن أحمد الملقب بالأمير العادل مؤسس الدولة السامانية والذي استمر حكمه من سنة (٢٧٩ هجرية – إلى ٢٩٥ هجرية) والذي اتسم عصره بالازدهار الإداري والحضاري للسامانيين فقد كانت بخارى حاضرة الدولة مزدهرة حضارياً وقد انتعشت التجارة بسبب الاستقرار والأمن ولعل ذلك راجع إلى حنكة ودهاء الوزير أبي الفضل البلعمي والذي سيأتي الحديث عنه وهن باقي الوزراء بالتفصيل من خلال تأثير الوزراء [٣٧] .

وبعد وفاة إسماعيل خلفه من بعده أبو نصر أحمد بن إسماعيل والذي استمر حكمه ما بين ٢٩٥ هجرية إلى ٣٠١ هجرية وقد أخذ شرعيته في الإمارة من الخليفة العباسي المكتفي ولم يكن الأمير أحمد على شاكلة أبيه فقد كان ضعيف النفس ولم يهتم بأمور الحكم فقد كان مولعاً بالصيد ، فالذي كان يقوم بتدبير أمور الرعية الوزير أبو

الفـضل البلعمـي ويـشاء الله عز وجل أن يقتل على يد بعض غلمانه ولقب بالأمير الشهيد.(٣٨)

جـاء إلـى حكـم الدولة السامانية بعد أحمد بن إسماعيل ابنه نصر بن أحمد وعـندما ارتقـى عرش الدولة السامانية كان طفلاً صغيراً في الثامنة من عمره ، وقد اسـتطاع أبـو محمـد بن أحمد الجيهاني الوزير بث الأمن والأمان في أرجاء الدولة الـسامانية والقضاء على المناوئين والطامعين في عرش الأمير الصغير وتمكن بحسن رأيه وتدبيره تثبيت أركان الدولة السامانية(٣٩).

وتولـى الخلافة بعد نصر الأمير نوح بن نصر والتي استمرت من سنة (٣٣٠ – ٣٤٣ هجرية / ٩٤٢-٩٥٤م) فيجب أن نعد بداية إمارة نوح بن نصر هي بداية عهد ضـعف الدولة السامانية حيث بالوزارة إلى أحد فقهاء زمانه وقضاته وهو أبو الفضل محمـد بـن أحمد السلمي بدلاً من أن يعهد إلى رجل جدير بها محنك بأمورها وبهذا حـدث انهـيار تام في أساس الدولة السامانية وقد توفى الأمير نوح بعد حكم دام اثنى عـشر عاماً وثلاثة أشهر ولقب بالأمير الحميد لطيب سيرته وحسن أخلاقه.صار الأبن الأرشـد لـنوح بعـد موته وهو الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد الملك بن نوح والذي استمر من (٣٤٣ هجرية – ٣٥٠ هجرية) وقد تعدد في وزارته أكثر من وزير سوف نـتحدث عـنهم بالتفصيل لاحقاً وسقط الأمير الرشيد عبد الملك في الحادي عشر من شوال (٣٥٠ هجرية) من فوق جواده وهو يلعب الصولجان.(٤٠)

وبعد وفاة عبد الملك بن نوح تولى أبو صالح منصور بن نوح (٣٥٠- ٣٦٦ هجـرية) ولكـن قبل توليه حدث أمر لا يمكن إهماله وهو أن الوزير البلعمي رفع ابنه نصر للإمارة إلا أن الأسرة السامانية ورؤساء الجيش لم يقبلوا هذا الأمر وأمروا عليهم عمه أبا صالح منصور بن نوح وقد وافق البلعمي على ذلك ، ولذا فقد بقي في الوزارة وقد تولى الوزارة في عهد عبد الملك أكثر من وزير في فترة حكمه البالغة ستة عشر عاماً وهو ما تفصح عنه الصفحات القادمة .

ولمـا توفـى منصور بن نوح تولى مكانه أبو القاسم نوح الثاني بن منصور (٣٦٦- ٣٨٧ هجـرية) ولما كان آنذاك صغير السن فقد قامت أمه بإدارة أمور الملك

وقـد ساعدها في ذلك الوزير أبو الحسن العتبي وكان عهده عهد اضطرابات سياسية ومقدمة في انهيار الدولة السامانية وتوفي منصور بن نوح سنة ٣٨٧ هجرية وقد لقب بالأمير الرضى.(٤١)

تولـى الحكـم بعد وفاته أبو الحارث منصور بن نوح الصغير السن والملقب بمنـصور الثانـي ولم يمض وقت طويل على توليه حتى خالفه عدد من رجال البلاط والامراء الذين خلعوه في النهاية فعزل عن الإمارة في ١٢ صفر (٣٨٩ هجرية).(٤٢)

وبعـد انتهاء أمر منصور الثاني تولى مكانه أبو الفوارس عبد الملك بنو نوح وكـان حكمـه من ١٢ صفر حتى ١٠ ذي القعدة من سنة ٣٨٩ هجرية وكان انهيار الدولة السامانية نهائياً.(٤٣)

دامـت دولـة الأمراء السامانيين التي لم تخرج في وقت قط عن تبعية وقبول الأمر الروحي لخليفة بغداد وكانت تعتبر نفسها دائماً مطيعة منفذة لأوامر العباسيين مدة عـشرة ومائة عام (من ٢٧٩ سنة وفاة نصر حتى ٣٨٩ هجرية) . وطول هذا القرن ولبـضع سنين كان السامانيون جميعهم على مذهب السنة يعترفون بأن الخليفة العباسي ببغداد هو أمير المؤمنين أميرهم وأمير غيرهم وأنه الرئيس الروحي لهم مع أنهم كانوا إيرانيين.(٤٤)

التأثير السياسي للوزراء في الدولة السامانية:

كان للوزراء دور رئيس في الحياة السياسية للدولة السامانية وهذا الدور نابع مـن الكفاءة والحنكة التي تمتع بها وزراء الدولة السامانية على وجه الخصوص وظهر ذلـك في عصور القوة التي أضحت برهاناً على قوة الدولة السامانية أمام المناوئين لها باسـتثناء بعـض الوزراء الضعفاء الذين أوصلوا الدولة إلى مرحلة من الضعف وعدم الاسـتقرار مما أدى إلى انهيارها في النهاية وستكشف الأسطر القادمة عن هذا الأمر وسـيكون المنهج المتبع في التأثير السياسي للوزراء بحسب ترتيبهم التاريخي منذ بداية الدولـة إلـى نهايـتها ولم يكن هذا في التأثير السياسي فقط بل في باقي التأثيرات التي سنتحدث عنها لاحقاً :-

فأول الوزراء الذين كان لهم دور في ارتقاء الحياة السياسية في الدولة السامانية أبو الفضل محمد بنحيث يذكر ابن الأثير: أن أبا الفضل عبيد الله البلعمي (٣٢٩ هجرية – ٩٤٠م)[٤٥] انتقل إلى بخارى ، عاصمة السامانيين، واتصل بالأسرة الحاكمة منذ أيام الأمير إسماعيل بن أحمد (٢٧٩ هجرية – ٢٩٥ هجرية / ٨٩٢ هجرية – ٩٠٧م)[٤٦] ثالث أمراء الأسرة السامانية ، وغدا واحداً من رجال الحاشية التي توكل إليهم بعض المهام بين حين وآخر ، وبدءاً من عام ٣٠٨ هجرية اقترن اسمه بالنشاط الحربي للسامانيين. فكان في عداد الجيش الذي أرسله الأمير نصر بن أحمد الساماني (٣٠١ – ٣٣١ هجرية)، إلى طوس[٤٧] في خراسان[٤٨] لقتال بعض العصاة . وكان ثبات ابي الفضل البلعمي في المعركة سبباً في تحويلها من الهزيمة إلى النصر. وفي قدومه الثاني بعد عامين وكان واحداً من قواد الجيش. ظهرت حنكته السياسية ، إضافة إلى شجاعته في القتال عندما استولى على جرجان، ، وانتهت مراسلاته مع حاكم "أستراباذ "[٤٩] المجاورة إلى قبول صاحبها دفع إتاوة إلى الأمير نصر في مقابل بقائه حاكماً عليها.[٥٠]

يبدو أن ما أدركه أبو الفضل من نجاح عسكري وسياسي في خراسان كان سبباً لأن يسند إليه الأمير نصر منصب الوزارة عام ٣١٠هـ/٩٢٢م. وكانت الإمارة السامانية في ذلك الوقت مضطربة الأحوال بسبب ثورة أحد أقرباء الأمير نصر عليه.[٥١] .

وظهرت حنكة أبي الفضل البلعمي مرة أخرى عام ٣١٨هـ/٩٣٠م حين نشبت ثورة ثانية اشترك فيها ثلاثة من إخوة الأمير نصر مستغلين خروجه من العاصمة بخارى في رحلة إلى نيسابور[٥٢]، إذ تمكن أبو الفضل، بعد مراسلات، من الإيقاع بين الثوار، فقتل بعضهم بعضاً وانتهت ثورتهم بالإخفاق. [٥٣] .

اشتهر الوزير أبو الفضل ببراعته في التراسل، وقد استغل هذه المقدرة عام ٣٢١ هـ/٩٣٣م في ثني حاكم الري[٥٤] (مرداويج بن زيار عن غزو جرجان وإجباره على دفع مال لتبقى له الري، إذ كتب إليه يقول: «أنا أعلم أنك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الأمير السعيد (يقصد الأمير نصر) وأنك إنما حملك على قصد جرجان

وزيـــرك... وأنا لا أرى لك مناصبة ملك يطيف به مئة ألف رجل من غلمانه ومواليه وموالي أبيه. والصواب أنك تترك جرجان له وتبذل عن الري مالاً تصالحه عليه(٥٥)".

وفي مقابل الجد والحزم اللذين عرف بهما أبو الفضل في السياسة، قام بأعمال فـــي الإمـــارة السامانية تنم عن حس إنساني ورأفة بالرعية، إذ كان يسعى إلى تخفيف ثورات الغضب التي عرف بها الأمير نصر، فأقنعه ألا يأمر بتنفيذ أي عقوبة شديدة إلا بعد تدقيق وتمحيص دقيقين (٥٦).

ويـــبدو أن عودة أحد أقرباء الأمير نصر إلى الثورة عام ٣٢٦هــ/٩٣٨م، بعد أن حـــصل له أبو الفضل على عفو من الأمير إثر ثورته الأولى عام ٣٢٢هــ/٩٣٤م، قد دفعت نصراً للاستغناء عن خدمات وزيره غير مبال بما حاق بإدارة الدولة من خلل بعد تنحيته (٥٧).

يُنـــسب إلـــى أبـــي الفـــضل كـــتابان مفقودان هما «تلقيح البلاغة» و«كتاب المقالات». وكانت وفاته في بخارى بعد مبارحته منصب الوزارة بثلاث سنوات.(٥٨)

وظهـــرت عظمـــة أبـــي الفـــضل البلعمي السياسية في توطيد إمارة أحمد بن إسماعيل الساماني (٥٩) فلم ينكر أحد دوره في أثناء غزو طبرستان فقد أبلى بلاء حسناً ، أثناء ثورة الناصر الكبير العلوي على عمال السامانيين في طبرستان وطردهم منها سنة ٣٠١ هجريه. (٦٠)

فـــالملاحظ للأحـــداث السياسية التي توالت في عهد الأمير أحمد بن إسماعيل الـــساماني يجد ضعف الأمير أحمد فلم يكن على شاكلة أبيه فلولا ذكاء وحنكة الوزير أبو الفضل البلعمي لكان نهاية الدولة السامانية فقد كان أبو الفضل البلعمي يدبر مصالح الـــرعية والملـــك بحصافة رأي ودهاء لم يسبق له مثيل فقد عالج ضعف الأمير بقوته وذكائه مما رفع من شأن الدولة. (٦١)

ويتوالـــى الـــدور العظيم الذي قام به الوزراء في الدولة السامانية ليظهر من جديد على طاولة الأحداث أبو عبد الله الجيهاني(٦٢) الذي كان له اليد الطولى في تثبيت أركـــان الدولة السامانية ولعل ما جرى في الدولة من أحداث لهو أكبر دليل على ذلك فلما قتل أحمد بن إسماعيل أجمع كبار الدولة وأمراؤها على تولية ابنه نصر الذي كان

حـــديث الـــسن فكان ابن ثمانية أعوام[٦٣] فأمسك الجيهاني بزمام الأمور ليخرج بالدولة إلـــى بـــر الأمـــان وإليك الأحداث التي مرت بها الدولة وكيف تعامل معها الجيهاني ، فالواضـــح أنــــه بسبب صغر سن الأمير قام البعض بمخالفة السامانيين منهم اسحاق بن أحمد أخو إسماعيل الذي استخلص الأمير أحمد الشهيد ، منه سمرقند[٦٤] وأودعه سجن بخـــارى فـــبعد قتل أحمد خرج من سجنه وجمع جيشاً يعاونه ابنه الياس وهاجم بخارى فتـــصدى له جيش بخارى فكان النصر لجيش بخارى، فطلب اسحاق الأمان فعفا عنه نصر فقدم به مكرها إلى بخارى، وظل حيا في قصر الأمير معززاً حتى مات[٦٥] ومن ثم نرى أن الجيهاني هو العقل المدبر لأمور الدولة حيث أن انتهاء هذا الأمر كان على يديه

ويبـــرز دور الوزير الجيهاني في القضاء على الثورات التي قامت أثناء حكم الأميـــر نصر ومنها بالإضافة إلى ما سبق ما يذكره ابن الاثير إذ يقول: ومخالف آخر عقـــب مـــوت الأمير أحمد وجلوس نصر أبو صالح منصور بن إسحاق الساماني حاكم الـــري الـــسابق وسيستان[٦٦] وفتحها الثاني بيد الحسين بن علي المروروذي وأجلس الحسين مكانه على سيستان.[٦٧]

كمـــا يظهـــر دور الجيهانـــي أيضاً في القضاء على مخالف آخر هو الحسين المروودي نفسه الذي كان يود أن يحفظ سيستان لنفسه بعد فتحها الثاني فلم يقبل الأمير أحمـــد هـــذا. أما أبو صالح فقد مات في بداية عصيانه في نيسابور ، لكن الحسين الذي كـــان حليف أبي صالح ضم إليه حلفاء آخرين وأعلن عصيانه على إمارة نصر وسيطر علـــى سيـــستان وهراة[٦٨] ونيسابور. وتتفاوت ثورة الحسين بن علي المروردي على الـــسامانيين عن سائر ثورات المدعيين تفاوتاً كبيراً ذلك لأنه أعتنق المذهب الإسماعيلي أثـــر دعـــوات الـــدعاة الاسماعيليين الذين كانوا يدعون في هذا الوقت الناس في الري وخراسان وما وراء النهر) بنشاط تام إلى هذا المذهب وتبعية الخلفاء الفاطميين[٦٩] في مـــصر ، وأصبح الحسين من جملة الدعاة ودخل عداد الشيعة الفاطميين ولما أن عدداً لا بـــأس به من إيراني خراسان وما وراء النهر قد أقبل على هذا المذهب الاسماعيلي

فقد اتسمت ثورة الحسين بن علي أهمية خاصة وكانت ضد أساس حكم السامانيين وخلفاء بغداد العباسيين مخدومي الأمراء السامانيين صراحة.[٧٠]

إن المتأمل لهذا الحدث الجلل والذي كان قاسماً أساسيا في أركان الدولة السامانية لظهور المذهب الشيعي والذي ينخل في أركان الدولة، حتى أنه ليصيبها بالشلل التام تظهر حنكة الوزير الجيهاني ليرد كيد هؤلاء الخائنين في نحورهم، ويخرج الدولة إلى بر السلام ليطيل عمر هذه الدولة .

وقد عهد لأحد أبناء دهاقي مرو الإيرانيين دفع ثورة الحسين المرورودي وكان اسمه أحمد بن سهل بن هاشم بن كامكار وكان يدعي وصولِ نسبه إلى يزدجرد الثالث الساساني. استرد أحمد بن سهل نيشابور من الحسين بن علي في (٣٠٦هجرية) واقتيد إلى بخارى أسيراً وانتهت فتنة المرورودي بهذا والذي مات في حبس الأمير نصر. لكن لم تمر فترة طويلة حتى عصى أحمد بن سهل الأمير نصر إذ أنس أحمد في نفسه ادعاء الإمارة والاستقلال وكان فاضلاً أريباً أصيلاً في نسبه وابناً للعظام . خاصة وأنه كان يضمر في نفسه شيئاً للعرب لقتل عمالهم اخوته الثلاثة وكانوا جميعاً منجمين وكتاباً، وكان دائماً يسعى لتجديد أساس الدولة الإيرانية وكلما سنحت له الفرصة يثور على العمال والأمراء الطائعين لأمر خليفة بغداد. وظل في بلاط السامانيين إلى أن أسقط في نيسابور اسم الأمير نصر من الخطبة عام (٣٠٧ هجرية).[٧١]

إن الناظر للأحداث السابقة ليجد براعة الوزير الجيهاني في إسقاط الثورات ضد الأمير نصر لنظراً لصغر سن الأمير.

ومدع آخر للأمير نصر هو إلياس بن إسحاق بن أحمد الساماني ابن عم أبي الأمير نصر الذي غلب أباه حمويه القائد في بداية نصر وأسره . ثار إلياس في (٣١٠ هجرية) في فرغانة، وانهزم بسهولة على يد أحد العمال السامانيين، ولم يحقق ابنه الذي سلك بعد فترة سيرة أبيه وجده شيئاً إذ استسلم في النهاية وقبل طاعة نصر.[٧٢]

لم يقف دور الوزراء في تثبيت أركان الدولة السامانية عند الوزير الجيهاني، وإنما كان لوزراء آخرين دور لا يقل أهمية عن دور الجيهاني ومن هؤلاء أبو الفضل البلعمي الذي ظهر على مسرح الأحداث مرة أخرى بعد موت الجيهاني وزير جده

وأبـيه، والذي أكمل مسيرة الجيهاني في تثبيت أركان الدولة السامانية أثناء حكم الأمير نـصر فقد كان له اليد الطولى في القضاء على الفتن التي حلت بالدولة السامانية والتي نعتها بعض المؤرخين بأنها فتنة عظمى وذلك في عام (٣١٨ هجرية) حيث خرج إخوة نـصر الـثلاثة علـيه بعد أن ألقى بهم في الحبس في قلعة بخارى[٧٣] . وحينما ذهب الأميـر نصر إلى نيسابور تمكن إخوته الثلاثة من خداع حراسهم بعون من جماعة من أهـل بخارى فلاذوا بالفرار وأطلقوا أسر عدد آخر من العلويين والديالمة والذين كانوا نـزلاء الـسجن معهم ثم اتجهوا إلى خزائن الأمير نصر فنهبوها واستولوا على دوره وقصوره[٧٤] . فرجع الأمير نصر من نيسابور إلى بخارى وتمكن بعون البلعمي من إخمـاد فتـنة بخارى، وتفرق إخوة نصر الثلاثة في إطراف البلاد ولكن الأمير نصر لضيق أفقه، وقلة تقديره للأمور كعادته ارتكب حماقة في آخر عمره حيث عزل الوزير البلعمي عن الوزارة.

فهل جزاء ذلك الوزير العزل عن الوزارة والذي كان سبباً بحنكته وفطنته في الحفـاظ على استقرار الدولة والقضاء على ثوراتها والذود عنها ضد الأعداء فهل بهذا التـصرف الأحمق من الأمير نصر أن تكون نهاية هذا الرجل العظيم بدلاً من تكريمه علـى ما قدمه للدولة حتى أن صاحب تاريخ إيران بعد الإسلام قال : إن وزارة الأمير نصر انتهت بعد عزل أبي الفضل البلعمي في (٣٢٦ هجرية).[٧٥]

واسـتمراراً لمسلسل الحماقة التي ارتكبها الأمير نصر فقد قام بتعيين ابن أبي عـبد الله الجيهانـي وزيـره الأول وهـو أبو علي أحمد بن الجيهاني بدلاً من البلعمي ولنـناقش الأمر بموضوعية فاختيار ابن الجيهاني كان أمراً عظيما فلم يكن على الرجل أي غـبار فقد كان على قدر عظيم من المسئولية والحكمة ولكن الخطأ الفادح أن يسمح الأميـر نـصر لأبـي الطيب محمد بن حاتم مصعبي[٧٦] أن يرتكب حماقات ضد ابن الجيهانـي حيث حدث خلاف بين أتباع ابن الجيهاني واتباع المصعبي فاختلت الأمور فـي الوزارة السامانية فبدلاً من أن يعطي الأمير نصر الصلاحيات الكافية لوزيره ابن الجيهاني إلا أنه سمح لمثل هذه الاختلافات أن تتم وظلت الأمور مضطربة إلى أن مات أبو علي الجيهاني في (٣٣٠ هجرية) تحت بيت منهار.[٧٧]

والمدقق في هذه الأحداث يرى أن الصراع الذي دار بين الوزيرين هو يبدو صراعاً بين الرجلين ولكن في باطنه بين مذهبي السنة والشيعة السنة ممثلة في ابن الجيهاني والشيعة ممثلة في مصعبي ونظراً لضعف أسانيد مصعبي فقد لجأ إلى طرق ملتوية للإطاحة بابن الجيهاني الوزير السني فقد كان يمكر به عند الأمير نصر لثير القلاقل ضده مما يثير الأزمات داخل الدولة فبدلاً من الاهتمام بأمور الدولة والسهر على أمنها واستقرارها اقحامها في مشاكل مذهبية لا تسمن ولا تغني من جوع.

ولكن بالرغم مما حدث من أخطاء للأمير نصر هل اتعظ؟

لم يتعظ بل استمر في مسلسل الأخطاء والذي سيودي به إلى الهاوية فقد أستوزر المصعبي لأن المصعبي كان على المذهب الإسماعيلي ومن أشد الدعاة إليه فوافق هذا المذهب الذي أعتنقه الأمير نصر مؤخراً وإني لأجزم أن يكون اعتناقه إياه بوحي من الوزير وهذا يدلل دلالة قاطعة على تأثير الوزراء في الدولة السامانية أما عن اعتناق الأمير نصر المذهب الإسماعيلي فكان من بين أصحاب نصر جماعة من الشيعة الاسماعيلية والفاطمية وكانت رئاسة بعضهم لابي الحسين بن علي المرورودي . وكان للشيعة الإسماعيلية كما سبقت الإشارة في هذا الوقت نفوذ في البلاد السامانية وقد بلغ نفوذهم بلاط السامانيين نفسه إذ أنهم ادخلوا جمعاً من رجال بلاط الأمير نصر في مذهبهم . ووفق داعي خليفة الحسين بن علي المرورودي أخيراً في أن يدخل الأمير نصر الساماني أيضاً في هذا المذهب. وقد دفع نصر مبلغ تسعة عشر ومائة ألف دينار دية موت المرورودي إلى خليفة الحسين لكي يرسلها إلى القائم الخليفة الفاطمي بمصر إمام الإسماعيلية.(٧٨)

وكان دخول الأمير نصر في المذهب الإسماعيلي باعث تعب غلمانه الأتراك الذين كانوا حفظة الأمير وبلاطه وذوي نفوذ عليهم، فصمموا أن يزيلوا نصر من الإمارة، ويقتلوا الإسماعيليين وأعلن نصر في هذا الوقت أي حدود (٣٣٠ هجرية)، وكان عليلاً تبرأته من الإسماعيليين واعتزل الإمارة واستخلافه ابنه نوحاً للغلمان الأتراك ومخالفيه الآخرين. ولما مات (٣٣١ هجرية)، قام نوح بقتل خليفة المرورودي

وجميع رجال البلاط ورؤساء الجيش الكبار الذين اعتنقوا هذا المذهب، فتحولت الإسماعيلية مضطرة في هذا الوقت من الدعوة العلنية إلى الدعوة الخفية. (٧٩)

دور الوزراء في فتوحات السامانيين:

كانت ذروة اتساع حدود الدولة السامانية في أيام إمارة الأمير نصر التي بلغت ثلاثين عاماً، والفضل الأكبر لهذا الاتساع يعود إلى كفاءة وتدبير الوزيرين المشهورين أبي عبد الله الجيهاني، وأبي الفضل البلعمي ، وإلا ما استطاع الأمير نصر لصغر سنه ولشبابه (كان قد بلغ الثمانية والثلاثين عاماً عند وفاته) أن ينهض باحتواء المشاكل التي اشرنا إليها أنفا وبالسيطرة على البلاد الواسعة التي تم الاستيلاء عليها لاسيما وأن الأمير نوحا توافر له فوق أعدائه في الداخل الذين ذكرنا أسماء أظهرهم، أعداء وخصوم خارج حدود بلاده التي ورثها عن أبائه من الدعاة العلويين بطبرستان وماكان بن كالي وليلى بن النعمان ومردويج بن زيار وغيرهم.(٨٠)

ففي سنة (٣٠٨ هجرية) سير الخليفة الناصر الكبير وهو الحسن بن القاسم الداعي الصغير قائده ليلى بن النعمان صوب خراسان للاستيلاء عليها ، واستولى ليلى على نيسابور ثم هاجم منها طوس لكن أبا الفضل البلعمي وقواد الجيش حمويه وسيمجور الدواتي أطبقوا عليه بطوس وأوردوه مورد التهلكة في (٣٠٩ هجرية). وأمر الأمير نصر في السنة التالية قراتكين بالاستيلاء على جرجان بجيش يبلغ الثلاثين ألفاً، فاستولى عليها، لكن العلويين استردوها بعد عودته. فبعث نصر هذه المرة سيمجور إليها ومعه البلعمي في عونه، ولكنهما لم يحققا شيئاً أمام ماكان بن كالي القائد الآخر للداعي وهكذا احتفظ العلويون بجرجان، حتى قدم الأمير نصر بشخصه في عام (٣١٤ هجرية) إلى طبرستان فلم يلق غير الهزيمة والعار وغرم ثلاثين ألف دينار دفعها إلى الداعي الصغير لكي ينجو من مضايق طبرستان. ومع أن نصراً في هذا السفر أخذ الري من عمال الداعي وأناب فيها عامله لكنها عادت إلى العلويين بعد عامين أيضاً وتولاها ماكان من قبل الداعي. ولم يستطع نصر إلا أن يقضي على الداعي الصغير بيد أسفار ومرداويج خصمه الكبير ويأمن بذلك شره.(٨١)

وبعد قتل أسفار وامارة مرآدويج قائده للري وطبرستان وجرجان رأى الأمير الزياري صلاحه في مماشاة السامانيين فترك جرجان بنصيحة البلعمي للأمير نصر.(٨٢)

وخلاصة الأمر أن الوقائع الهامة التي حدثت في مدة إمارة نصر بن أحمد التي دامت ثلاثين عاماً والتي جعلت من نصر أشهر الأمراء السامانيين يرجع كل هذا إلى معاصرته للوزراء الذين تحلوا بالحكمة والحنكة في تدبير أمور البلاد والاهتمام بأمور الرعية وإحقاقاً للحق فقد كان نصر يمتاز ببعض الصفات الحسنة فقد كان كريماً حليماً عاقلاً ذا فتوة وعفو.(٨٣)

وبالرغم من التأثير الإيجابي الذي كان للوزراء في الدولة السامانية ورفع شأنها من الناحية السياسية مما جعل الوزراء يرفعون من أمر الدولة السامانية واتسعت رقعتها وقضى الوزراء على الصعوبات التي كانت موجودة بالدولة فقاموا بالفتح وقبحوا الثورات التي قامت ضد الدولة مما جعل الأمن والاستقرار يعم أرجاء الدولة السامانية . إلا أنه كان للوزراء دور سلبي في الحياة السياسية في الدولة السامانية وذلك ما حدث أثناء إمارة نوح بن نصر الساماني (٣٣١- ٣٤٣ هجرية) فقد أساء الاختيار مما عد إمارة نوح بداية ضعف الدولة السامانية والسبب في ذلك خوفه من ثورة السنة والاتراك المتعصبين كما فعلوا مع أبيه، ويود دائماً الاستحواذ على رضاهم، فقد ألقى زمام أمور الدولة إلى أحد فقهاء زمانه وقضاته بدلاً من أن يعهد بها إلى رجل جدير بها محنك بأمورها. وبالرغم من تأثير هذا الوزير من الناحية العلمية والدينية إلا أنه لم يكن على حظ بأمور السياسة وتسيير أمور الدولة وهو أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي الملقب بالحاكم الجليل الذي كان يصرف أوقاته بعد وزارته لنوح في العبادة والصلاة وتصنيف الكتب في الفقه وقل أن أهتم بإدارة البلاد السامانية، ولهذا حدث انهيار تام في أساس الدولة السامانية. كما وضع الجنود أساس الشكوى والمخالفة حين لم تصل أجورهم من مدة قبل هذا الوقت بسبب الإغارة على الخزانة في أيام ثورة إخوة الأمير نصر وحين وفاته، فلم يبذلوا في دفع الثورات التي شبت في خوارزم وفرغانة وخراسان الجهد الأتم والوفاء الكامل فاتسعت هوة الاختلال.(٨٤)

وفـــي هــذه الاثـــناء حـــرص جنود نوح بسبب شكواهم عدم وصول رواتبهم وضـــعف كفـــاءة الحـــاكم الجليل على عزل نوح وقتل الوزير في شهر جمادي الأولى (٣٣٥ هجرية) .(٨٥)

إذاً بـــسبب ضـــعف الوزارة حدث هرج ومرج وانتهت بقتل الوزير فلو كانت هناك فطنته عند الوزير لم تصل الأمور إلى هذا الحدث ولم تصل إلى قتل الوزير.

واســـتمر مسلـــسل ضعف الوزراء مما أدى إلى ضعف الدولة السامانية أمام المناوئـــين لها فعندما تولى عبد الملك بن نوح (٣٤٣- ٣٥٠ هجرية) عين أبا منصور محمـــد بـــن عزيز وزير ولم يكن الرجل بالكفاءة المطلوبة وليس كأسلافه ولكن عبد الملك تنبه لذلك وزج به في السجن، وولى الوزارة من بعده أبو جعفر أحمد بن الحسين العتبي ولم يكن على قدر المسئولية فلم تدم وزارته أكثر من ثلاث سنيين فقد عزل عن الـــوزارة في سنة (٣٤٨ هجرية) بسبب إسرافه في النفقات وطعن الناس فيه واناب أبا منـــصور يوسف بن إسحاق في وزارته. وبالتالي فقد وجد ضعف في الوزارة من هذا المـــنطلق. كان التأثير سلبياً للوزراء على الدولة السامانية بدلا من أن يكون عوناً في حـــل المشاكل السياسية وإخماد الثورات فكانت الثورات تقوم بسببه مما اضطر الأمير نوح إلى عزل الوزير العتبي.(٨٦)

تـــزداد أهمـــية الـــوزراء في الدولة السامانية يوماً تلو الآخر ويتضح ذلك من خـــلال مشاركته في اختيار الأمير وهو ما فعله الوزير أبو علي محمد بن أبي الفضل محمـــد بن عبيد الله البلعمي حيث شارك في اختيار الأمير عبد الملك بن نوح (٣٤٣-٣٥٠هـــ/٩٥٤- ٩٦١م) الساماني ، ولم تنقض عشرة أشهر على استقرار أبي علي في منـــصبه حتى قضى الأمير عبد الملك نحبه فجأة عندما سقط عن ظهر جواده، وتدخل قائد الجيش ليفرض ابناً صغيراً للمتوفى أميراً على البلاد، لم يدم عهده إلا يوماً واحداً، إذ وقفـــت الأسرة السامانية ومعها قادة آخرون وفيهم أبو علي الوزير إلى جانب الأمير منـــصور، شـــقيق عـــبد الملـــك، وانتهى الأمر بتثبيت منصور خلفاً لأخيه، في شوال ٣٥٠هـــــ/تـــشرين الثانـــي ٩٦١م، فضمن أبو علي بذلك منصبه في الوزارة إلى حين

وفاتـــه، ولكـــن الأمير منصوراً لم يلبث أن أشرك معه في هذا المنصب عام ٣٥١هـــ/ ٩٦٢م وزيراً سابقاً هو أبو جعفر العتبي إلا أن هذه المشاركة لم تدم طويلاً.(٨٧)

ويـــورد نظـــام الملك في مؤلفه «سياسة نامه» خبر مؤامرة دبرها لأبي علي البلعمـــي في أول عهده بالوزارة من دعاهم نظام الملك بالقرامطة(٨٨) حين وشوا به إلـــى الأمير منصور، فأمر بسجن أبي علي مصفداً في ربض بخارى إلى أن توسط له ألـــب تكـــين، وكـــان مـــا يزال ذا نفوذ قبل أن يغادر الإمارة إلى غزنة، فأطلع الأمير منـــصوراً على حقيقة ما جرى، فأفرج عن البلعمي وأعاده إلى منصبه، وأطلق يده في القضاء على المتآمرين.(٨٩)

والمتتـــبع للأحداث السابقة يرى الاختلاف قد دب في أرجاء الوزارة السامانية، وذلـــك لـــم يكن بسبب الوزراء أنفسهم وإنما كان بسبب ما قام به المير الساماني حيث جعـــل الوزارة مشاركة بين اثنين والأدهى من ذلك أنهما مختلفان في المذهب فالبلعمي ينتمـــي إلى المذهب السني والآخر ينتمي إلى القرامطة والذي وسوس للأمير فزج بذي الكفـــاءة فـــي الـــسجن وبالتالي فقد خسرت الدولة رجلاً كفـــء كان يستطيع فعل ما هو صـــالح للدولـــة ولكـــن الأميـــر تـــيقن أنه قد ظلم هذا الوزير فخلصه من السجن فهذا الاضـــطراب فـــي الوزارة يؤدي إلى التوتر فيؤثر سلبا على سير الأمور السياسية في الدولة.

عُـــرف أبو علي بقوة الشكيمة، وقد بدت عليه مخايلها في الأيام الأولى لتسلمه الـــوزارة حـــين رفض الوقوف إلى جانب القائد ألب تكين، وهو الذي يدين له بمنصبه، والتـــزم الجانب المعارض له. وتتأكد كفاية أبي علي الإدارية في أن استيزاره كان بعد استيزار ثلاثة سبقوه إلى شغل هذا المنصب في عهد الأمير عبد الملك. ولم يستطع أي مـــن هؤلاء البقاء في المنصب أكثر من عامين، وكان نصيبهم جميعاً العزل، إما لعدم ثقة الأمير بهم، وإما لعدم كفايتهم(٩٠).

وتتجلـــى مناقب أبي علي في الصفات التي أسبغها عليه شعراء عصره الذين كانـــوا علـــى صلة به، فوصفوه في قصائدهم بالحزم والكفاية والشجاعة والكرم، فضلاً عمـــا اتسمت به سيرته من التواضع. وكانت له يد طولى في الأمن الذي نعمت به بلاد

ما وراء النهر طوال عهده في الوزارة حتى وفاته، وفي الحروب الناجحة التي خاضها السامانيون في خراسان في مواجهة العصاة من جهة، ومع البويهيين من جهة أخرى، والتي انتهت إلى صلح عام ٣٦١هـ/٩٧١م. (٩١)

وقد كان أبو علي البلعمي ذا حصافة رأي وتدبير حيث استطاع بقوة تدبيره وبحيلة ذكية أن يجبر أمراء وكبار رجالات الدولة السامانية بالكتابة إلى قواد البتكين بترك صفوف جيش البتكين لأنه متمرد على الأمير الشرعي للدولة السامانية وفعلاً نجحت هذه المكيدة وترك أكثرية قواد البتكين صفوف جيشه والتحقوا بقوات أبي منصور عبد الرزاق قائد جيش خراسان.(٩٢)

وقد برز أيضا دور الوزراء في عهد أبي صالح منصور الساماني فقد سعى أبو جعفر العتبي شريك أبي على البلعمي في وزارة السامانيين في الصلح بين آل سامان وآل بويه (٩٣) خاصة الوزير العتبي وابن العميد وزير ركن الدولة اللذان كانا فرسي الرهان في الفضل والكتابة تجمعهما الصداقة، وفي النهاية عقد الصلح بين الدولتين في (٣٦١ هجرية) وقرر أن يدفع ركن الدولة وعضد الدولة ما بين مائه وخمسين ألف دينار ومائتين سنوياً إلى منصور بن نوح وألا يتعرض منصور للري، ولأحكام هذه العلاقة زوج ابنته للأمير منصور.(٩٤)

وهكذا تبرز مكانة الوزراء في الدولة السامانية حيث اصلح بين دولتين متخاصمتين بل استطاع العتبي بدهائه وذكائه وعلاقاته الوطيدة أن يجلب للخزانة السامانية موارد عديدة كل عام .

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فقد وافت المنية أبا علي البلعمي في سنة (٣٦٣ هجرية) واعتزل أبو جعفر العتبي الوزارة أيضا في نفس السنة.(٩٥)

وكان للوزراء التأثير من الناحية السياسية أثرا عظيم وبالغ الأهمية فبعد قتل أبي الحسين عبد الله بن أحمد العتبي الذي كان شاباً ذا كفاءة وفضل ، حدث الهرج والمرج اللذين عما أمور الدولة من خراسان إلى بخارى والسبب في ذلك الخصومة التي كانت بينه وبين ناصر الدولة أبي الحسن السيمجوري .(٩٦)

ومـــن الملاحـــظ أنه إذا غاب دور الوزراء سواء بقصد أو بغير قصد تصاب الحياة السياسية في الدولة السامانية بمرض عضال، قد حدث ذلك أثناء قتل أبا الحسين.

وقد صار عداء أبي الحسن لوزارة أبي الحسين العتبي مقدمة لظهور خصومة شـديدة بـين ذاك الأميـر وهذا الوزير وزاد أمر هذا العداء حدا جعل العتبي يعزل أبا الحـسن عن حكم خراسان وقيادة جيشها ويعطي أعماله في (٣٧١ هجرية) أبا العباس تاش الذي كان من غلمان أبيه القدامى.

ووصـل الأمـر إلـى اغتـيال العتبي بمؤامرة من قبل محمد بن إبراهيم بن سيمجور .[٩٧]

ولكن بالنظر إلى المواقف السابقة التي أودت بحياة الوزير العتبي فبالرغم مما كـان يتـصف به من القدرة على اجتياز المحن إلا أن خطأه كان عظيما فبدلاً من أن يـضمر العـداوة والبغضاء إلى الأمراء والقادة فكان عليه أن يوطد العلاقة بينه وبين الأمـراء حتى يحافظ على أمن واستقرار الدولة بدلاً من يقحم البلاد في حروب داخلية ممـا يؤدي إلى توتر الأمور الداخلية هذا يجعل أعداء الدولة والمتربصين بها يطمعون فيها وخصوصاً أن الدولة البويهية مترصدة لذلك.

ولـم تنـته الأمور بموت الوزير بل استطرد الأمر لأكثر من ذلك فإن أنصار العتبـي دخلـوا في عداوة مع الوزير الجديد عبد الله بن محمد بن عزيز الذي كان من الاعـداء السابقين لأبي الحسين العتبي ومن الخصوم الألداء لتاش ولما كان يعلم الوزير الجديـد أن تـاش يفكر في الانتقام من قتلة العتبي والحاق الضرر بأعدائه حرض نوح علـى عزل تاش وحل محله ناصر الدولة السيمجوري ، فلما لم ينصع تاش لهذا الأمر أمر الأمير والوزير ناصر الدولة وفائقاً أن يدفعاه.[٩٨]

فعـدم كفـاءة الـوزراء كان بداية انهيار الدولة السامانية حيث كان يتعاقب بعضهم بعض

ولكـن نجـد ملاحظة هامة وهي مع أن أيام نوح بن منصور الساماني طالت مدته حتى قاربت على إحدى وعشرين سنة إلا أن عهده كان مليئاً بالثورات والحروب الأهلية بسبب صغر سنه وتدخل النساء والوزراء في الحكم .[٩٩]

وخلاصة القول أن الوزراء كان لهم دور عظيم في انعاش الحياة السياسية في الدولـــة الـــسامانية، حتـــى عم في أرجائها الأمن والأمان والسيادة والاستقرار، فكانت محطـــة عظيمة لإيقاف المد الشيعي إلى تلك المنطقة، وليس هذا فحسب بل كفت الدولة العباســـية مـــؤونة الدفاع عن تلك الأماكن، وقد عالج الوزراء بذكائهم وحصافة رأيهم ضـــعف الأمـــراء، بل وكانت توكل إليهم أمور الدولة عامة حينما يكون المير صغيراً ولمهابـــة الـــوزراء، وقـــوتهم كانوا يشتركون في اختيار الأمراء من الأسرة السامانية والـــذين يجدون فيهم الصلاح لهذا المنصب العظيم، وهذا من قبيل استقرار الدولة حتى لا تدخل في منازعات داخلية يضطر المتربصون بها من الخارج الإيقاع بها.

ولكنـــي وجدت ملاحظة هامة، وهي أشراك الأمير في الوزارة أكثر من وزير وهـــذا يعود بالسلب على الدولة ، وبالتالي تنقلب الأمور رأساً على عقب فبدلاً مما هو معهـــود فـــي هـــذه الدولة من دورهم العظيم الذي كانوا يقومون به تتحول الساحة إلى ساحة تصفية حسابات، وبالتالي يحدث الهرج والمرج في الدولة.

ولـــم ينكر أحد الدور العظيم الذي قام به الوزراء في نشر الإسلام بين القبائل التركية والذي ظهر بين ثنايا البحث ، وإن كان ذلك أمراً ايجابياً .

فهـــناك أمـــر سلبي إذ كان للوزراء دور في افساد الحياة السياسية أثناء حكم الدولة السامانية، ويكون ذلك منوطاً بسوء الاختيار للوزراء مما لا ينطبق عليهم معيار الكفاءة، فربما يكون الوزير ذا كفاءة من الناحية العلمية أو الدينية، ولكن لم يكن محنكاً فـــي الأمور السياسية مما يضعف الدولة، ويكون سبباً في انهيار ، لأن الثورات ستقوم ضده أكيد.

التأثير الحضاري للوزراء:

للـــوزراء تأثيـــر حـــضاري فـــي الدولة السامانية منذ ظهورها على المسرح الـــسياسي فـــي المـــشرق الإسلامي كدولة مستقلة عن الدولة العباسية إلا أنها تابعة لها إســـمياً بدأ ذلك في عهد الأمير إسماعيل أول أمراء الدولة السامانية والذي نعت عصره بعـــصر الازدهـــار الإداري الحضاري للسامانيين وسوف نتناول في الصفحات التالية

تأثير الوزراء السامانيين الإداري والعلمي لنكشف النقاب عن ذلك الدور الحضاري العظيم لهؤلاء الوزراء :

(أ)- التأثير الإداري للوزراء السامانيين:

وكانت إدارة الولايات السامانية في يد ذوي النفوذ في مؤسستين أو جهازين أولهما البلاط وثانيهما الديوان .

وكان رئاسة البلاط الساماني لشخص اسمه (حاجب سالار) أي كبير الحجاب أو (حاجب بزرك) بنفس المعنى وكان مسيطراً على جميع الأمور الداخلية للأمير ولمنزله خاصة إذا كان الأمير صغير السن، وكانت أزمة الأمور في حقيقتها في يد كبار الحجاب.[١٠٠]

وكان لكل أمير ساماني عدد من الغلمان والحراس الشخصيين وكانت قيادتهم ورئاستهم لأمير الحرس وكان عمل هذه الفرقة حفظ حياة الأمير. وكان الأمير يترك حكم العاصمة أي بخارى دائما في مسئولية صاحب الشرطة.[١٠١]

أما حكومة الولايات فكانت تكلف من الأمير وغالباً بإشارة من كبير الحجاب أو الوزير للأمراء أو قادة الجيوش[١٠٢] .

أما رئاسة الديوان الساماني فقد كانت للوزير الذي كان يعد رئيس الدولة وصاحب تدبير الأمير وكانت له الرئاسة على جميع أهل القلم أي الكتاب والمستوفين (مأموري الجمع والخراج) والمشرفين (ناظري الخراج) والعمال الماليين، وكانت جميع أمور الدولة في واقعها في يده. وكان الأمير عند اختياره للوزير يأخذ رأي قائد جيش خراسان كما كان قادة جيشها يتدخلون في عزل الوزراء ويحدث لهذا هرج ومرج في أعمال الديوان، وكان سبب هذه الحالة أن الوزراء كان عليهم أن يبلغوا نفقات الجيش التي تحت أمر قادته فكانوا إلى حد ما تابعين لهم مؤتمرين بأمرهم. بمجرد أن وزيراً كان يتكاسل في أداء هذه الوظيفة أو إظهار الخضوع لقائد الجيش الذي يمتلك القوة كان أمره ومكانته يتزلزلان تزلازلاً [١٠٣].

وكان أغلب نظام الديوان الساماني وتشكلاته مرهوناً بكفاءة أبي عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني وزير الأمير نصر بن أحمد الذي كان حكيماً محنكاً شهماً وكان يتبع

المانوية(١٠٤) باطناً ، وكان كسائر المانويين العارفين والمتعلقين بالآداب القديمة الإيرانية معرفة كاملة يدخل في إدارة الديوان الساماني كثيراً من مراسم العهد الساساني وتشكيلات إيران لعهدهم ،فانتظمت أمور الدولة السامانية كلها برأي الجيهاني وتدبيره وعن طريق هذه المعلومات ألف الجيهاني كتابه المشهور جداً في علم الجغرافيا ومعرفة البلاد والطرق والآداب وعقائد الأمم المسمى بالمسالك والممالك وقد ضاع هذا الكتاب وهو من أقدم كتب هذا العلم وأكثرها اعتبارا (١٠٥).

أما الدواوين في عهد السامانيين التي انتظمت على يد الجيهاني وسائر الوزراء الايرانيين فقد كانت تقليداً لدواوين العباسيين ، إلى حد ما، فقد كانت تحت أمر الوزير، ومنها ديوان الاستيفاء (ما يساوي تقريباً وزارة المالية والدخل المنصرف) وديوان الإشراف (أو مراقبة المنصرف) وديوان البريد (المخابرات) وديوان الأوقاف وديوان القضاء (إجراء حكم الشرع) وديوان الرسائل والإنشاء (ديوان كتاب الأمير والوزير أو ما يساوي حالياً وزارة الخارجية) وغيرها.(١٠٦)

إن المدقق في النظام الإداري الذي يعد من النظم الحضارية في الدولة السامانية يجده ربط بين حضارتين عظيمتين هما الحضارة الفارسية القديمة، بعراقتها وتقدمها وكل ما ينتمي إليها من عادات وتقاليد ، وكذا الحضارة الإسلامية العظيمة من خلال إتباع أمور الدواوين التي كانت تسير عليها الدولة العباسية، ولعل هذا راجعاً إلى ما قام به الوزراء داخل البلاط الساماني من كفاءة في إبراز الدور العظيم الذي قاموا به النهل من الحضارة الإسلامية العظيمة وابراز الدور الرائد لها فقد استفادت منها الحضارة الإسلامية.

(ب) – التأثير العلمي للوزراء في الدولة السامانية:

فقد كانت بخارى عاصمة الدولة مزدهرة حضارياً وقد انتعشت التجارة بسبب الاستقرار والأمن(١٠٧) وأسست مدن جديدة في أسفل حوض سيحون (١٠٨) ومنها أيضا مدينة طراز(١٠٩) علـى طريق التجارة مع الصين وآسيا الوسطى وأصبحت بخارى ،عاصمة السامانيين مركزاً للبعث الحضاري ، وانتعش الأدب والشعر باللغة الفارسية

وأصبحت الفارسية في عهدهم لغة الفكر والثقافة القومية للإيرانيين ،فبدأت الكتابة باللغة الفارسية.

وفي الأدب والشعر والتأليف إلى جانب اللغة العربية وبدأت كثير من الكتب العربية تترجم إلى الفارسية مثل كتاب الطبري (تاريخ الأمم والملوك) . مع أن البلدانيين كابن حوقل [١١٠] والمقدسي [١١١] يشيران إلى أن اللغة في خراسان في القرن الرابع الهجري كانت فارسية وعربية وأن مدينة خست[١١٢] فيها عرب فقد كان للوزير أبي الفضل البلعمي وزير إسماعيل بْن أحْمَد ، صاحب خراسان . تأثيره العلمي من خلال بناء شخصيته العلمية، ومما يدل على ثقافته قول الحاكم : . كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرو ، وبخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من مُحَمَّد بْن نصر[١١٣]، قَالَ : وسمعت أَبَا الوليد حسان بْن مُحَمَّد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أَبُو الفضل البلعمي ينتحل مذهب الحديث.[١١٤]

وكان البلعمي شافعي المذهب ويؤكد ذلك ابن الصلاح إذ يقول : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلي مذهب الشافعي[١١٥] وأكد على ذلك الحاكم قائلاً : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول : كان الشيخ ينتحل مذهب الحديث. [١١٦]

ولعلي لا أكون مبالغاً إذ قلت أن البلعمي وأفاض الله عليه بذكاء فطري كما نعته كثير من الكتاب كما ذكرنا سابقاً، ويظهر لاحقاً ، وهذا الذكاء جعله يهتم بالعلم، فقد بنى الشخصية فذة من خلال سماعه، فلم يكتف بالسماع فقط فلم يكتف بالسماع فقط بل ترجم هذا السماع إلى أن كان عالماً بارعاً في شتى فنون العلم لا سيما علم الحديث.

فلم يقتصر ثقافة البلعمي على السماع فقط بل صار عالماً جليلاً له مؤلفات عدة منها : كتاب (تلقيح البلاغة) ، وكتاب (المقالات) [١١٧].

ونظراً لتأثيره العلمي فقد تبارى العلماء في مدحه وخصوه بالحديث فيقول عنه الصفدي الوزير الكامل الإمام الفقيه أبو الفضل ، محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء ، التميمي البلعمي البخاري من رجال العالم.

سمع أبا الموجه محمد بن عمرو ، والفقيه محمد بن نصر ، فأكثر عنه ولازمه مدة ، وكان على مذهبه ، وبرع في الترسل ، وفاق أهل زمانه ، ونال من التقدم والرياسة أعلى الرتب.

روى عنه جماعة.

وللوزير كتاب " تلقيح البلاغة " ، وله كتاب " المقالات " وغير ذلك . مات في صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (١١٨) .

كما يذكر ابن خلدون عنه أنه ، أحد رجال الدهر عقلاً ورأياً وبلاغة. روى عن الإمام محمد بن نصر المروزي وغيره، وصنف كتاب " تلقيح البلاغة ". و "كتاب المقالات". (١١٩)

ويقول عنه البغدادي : أنه أوحد عصره في العقل والرأي له كتاب تلقيح البلاغة وكتاب المقالات وغير ذلك وهو وزير صاحب ما وراء النهر توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. (١٢٠)

وقد كان للوزير تأثير كبير على الحركة العلمية في الدولة السامانية، فبالإضافة إلى كونه مؤلفاً وعالماً، فقد امتدت يده إلى العلماء والشعراء يشجعهم على العلم وكتابة الشعر عن طريق الهبات التي كان يهبها لهم، وقد أوضح البغدادي في خزانة الأدب أنه أعطى المطراني الشاعر على قصيدته التي أولها:

لا شرب إلا بسير الناي والعود

خمسة عشر ألف دينار(١٢١)

فلم يكن غريباً على رجل من رجالات العلم الافذاذ مثل أبي الفضل البلعمي أن يخرج من نسله من يكمل مسيرته العلمية وهو الملقب بابي علي البلعمي، والذي كان وزيراً للأمير منصور بن نوح الساماني، حيث كمل مسيرة أبيه، فقام بالترجمة والتأليف سواء ما قام به بنفسه أو أوكل ذلك لمن هم على شاكلته من العلماء حيث ترجم كتب قيمة إلى الفارسية مثل: "تاريخ الطبرى" و"تفسير جامع البيان" للطبرى و"كليلة ودمنة" لابن المقفع. ويطلق على كتاب "تاريخ الطبرى" اسم "تاريخ البلعمي" أيضاً نسبة إلى مترجمة أبى الفضل البلعمي (م ٣٦٣هـ)، وذلك نظرا لأنه نقل موضوعات من كتب

أخـــرى غير كتاب "تاريخ الأمم والملوك" للطبري، فتحول الكتاب من كتاب مترجم إلى كتاب مؤلَّف إلى حد كبير. وقد قام البلعمي وزير الأمير منصور بن نوح الساماني بناء علـــى أمـــر ذلك الأمير بهذا العمل الضخم وبدأه منذ عام ٣٥٢هـ. وكان البلعمي من كبار رجال القرن الرابع الهجري.(١٢٢)

وقـــيل أيـــضاً عن البلعمي أنه كان رجلاً فاضلاً محباً للفضل محنكاً كافياً وهو ممدوح الشاعر الكبير أبي عبد الله بن جعفر بن محمد الردوكي وهو الذي نقل بأمر من الأميـــر نـــصر كليلة ودمنة من العربية إلى النثر الفارسي ثم دفع الردوكي إلى نظمها شعراً فارسياً.

وقـــد مات البلعمي والردوكي كلاهما في (٣٣٢ هجرية) وقد توافر لأبي علي، إبـــان انشغاله في الإدارة والسياسة متسع من الوقت لأن ينجز عملاً ثقافياً مهماً، إذ نقل مـــن العـــربية إلى الفارسية كتابي «جامع البيان في تأويل آي القرآن» و«تاريخ الرسل والملوك» لمحمد بن جرير الطبري. وكانت ترجمة أبي علي لتاريخ الطبري أول كتاب فـــي التاريخ باللغة الفارسية في العهود الإسلامية. وقد أنجز ذلك عام ٣٥٢هـ /٩٦٣م أي بعد اثنين وأربعين عاماً على وفاة الطبري.(١٢٣)

ولـــم يكـــتف بتأثيـــره العلمي في الدولة السامانية فقط بل ترجمت مؤلفاته إلى اللغـــات الأوربية إلى الفرنسية وبدأ بنشره في باريس في عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، قبل أن تنـــشر النسخة العربية من كتاب الطبري في ليدن عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م. فعرفت أوربـــة مؤلف الطبري بنسخته الفارسية قبل نشر النسخة العربية بمدة وجيزة. ولم تفقد تـــرجمة البلعمي لكتاب الطبري أهميتها بعد صدور النص العربي، لأن البلعمي اعتمد نسخة مكتملة من الكتاب وردت فيها أخبار لم ترد في النسخة العربية، كما أضاف إليها معلومات من مصادر أخرى. وكان هذا العمل أحد الأسباب في شهرة أبي علي البلعمي ... هجري.(١٢٤)

... المتأمل للـــدور العظـــيم الذي قام به أبو علي البلعمي يلاحظ فيه الروح ...ة التي تتخلد عبر الأيام والدهور، فكل شيء يفنى إلا العلم يظل حياً، ... سول صلى الله عليه وسلم " ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث

...لمـــية والبصـ...

منها علم ينتفع به" [١٢٥] ظل علم أبا الفضل البلعمي خالداً استفاد منه العرب وغيرهم فلـولا أن لهذا العلم قيمة عظيمة لم يترجم إلى اللغات الأوربية ويستحسنوه ويرسخ في نفوسهم ، ويدل على قيمة هذا العلم الذي أسرى الحضارة السامانية.

أطـرى سـيرة أبي الفضل كل من أتى على ذكره، فقال فيه البيهقي إنه «من نـوادر عصره علماً وفضلاً»، ونعته ياقوت «بوزير آل سامان»، وأورد له، كما ذكر فـي معجم البلدان، ترجمة في كتابه «أخبار الوزراء» الذي لم يصل إلينا. ووصفه ابن الأثيـر بأنه «من عقلاء الرجال». وقال عنه الذهبي إنه «الوزير الكامل الذي فاق أهل زمانـه» وعـدّه إماماً فقيهاً ونسب إليه آراء في مسائل الإيمان والعقائد. وكان عند ابن العمـاد الحنبلـي «أحد رجال الدهر عقلاً وبلاغة». ورأى فيه بارتولد رجلاً من ألمع رجـال الـسياسة في الدولة السامانية، وردّ الجوانب المشرقة في عهد الأمير نصر إلى جهـود الوزيـر أبي الفضل البلعمي وجهود سلفه أبي عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني الذي شغل المنصب في الحقبة الأولى من حكم الأمير نصر.[١٢٦]

ولـم ينته الدور العلمي عند البلعمي بل، ولقد جاء أيضاً دور الوزير الجيهاني الـذي كـان جهـبذا في العلم ، وظهرت بصماته واضحة أثناء قيادته للدولة السامانية كوزير لها كان أديباً فاضلاً له مصنفات منها آيين مقالات كتب العهود للخلفاء والأمراء زيـادات علـى كـتاب الآيـين فـي المقـالات وكذا كتاب الرسائل وكتاب المسالك والممالك.[١٢٧]

وقـد بـرع في الفلك والهيئة فكان صاحب فلسفة ونجوم وهيئة فجمع الغرباء وسـألهم عن الممالك ودخلها وكيف المسالك إليها وارتفاع الخنس منها وقيام الظل فيها ليتوصل بذلك إلى فتوح البلدان ويعرف دخلها ويستقيم له علم النجوم ودوران الفلك ألا تـرى كـيف جعل العالم سبعة أقاليم وجعل لكل إقليم كوكبا مرة يذكر النجوم والهندسة وكـرة يـورد ما ليس للعوام فيه فائدة وتارة ينعت أصنام الهند وطورا يصف عجائب الـسند وحيـنا يفصل الخراج والرد ورأيته ذكر منازل مجهولة ومراحل مهجورة ولم يفـصل الكـور ولا رتـب الأجـناد ولا وصـف المدن ولا استوعب ذكرها بل ذكر الطرق.[١٢٨]

إن الملاحـــظ لسيرة الوزراء ودورهم الحضاري في الدولة السامانية يرى أنهم بـــرعوا فـــي قيادة البيت الساماني من الناحية الإدارية، فقد انتظمت أمور الدولة بفضل إدارتهـــم، وانـــتظمت الـــدواوين، ببراعتهم وحسن تدبيرهم للأمور، ولم تلههم الأمور الإداريـــة عـــن اهـــتمامهم بالعلم، فلم يكونوا مثل باقي الوزراء في الدول الأخرى فلم يهتموا بالعلم من خلال تشجيع العلماء فحسب بل هم كانوا أنفسهم علماء فكانوا مصدر اسراء الحضارتين الفارسية والعربية فقد ترجموا الكتب من العربية إلى الفارسية، وكذا شـــجعوا العلمـــاء، وأجزلوا لهم العطايا والهبات وكذا على الشعراء ، فقد أضافوا إلى المكتبة العلمية الكثير من المؤلفات، وكان هذا العلم سبباً في توسعة إدراكهم مما جعلهم يقـــودون دفـــة المور في الدولة السامانية بعقلية وحزم مما رفع مكانتهم وجعلهم محل للثناء من العلماء والشعراء.

الهوامش:

١-التعـــريف اللغوي للوزارة: إن الوزارة لفظة عربية أصيلة، قد اشتقت من الفعل وزر وآزر، قال ابن منظور في لسان العرب: "الوَزِيرُ حَبَأُالمَلِك (أي جليسه وخاصته) الَّذي يَحْمِلُ ثِقْلَهُ ويُعِينُهُ بـِرَأْيِه، وَقَـد استَوْزَرَهُ وَحالَتُهُ الْوَزارَةُ والْوِزارَةُ... وَوازَرَهُ عَلَى الأَمرِ أَعَانَهُ وقَوَّاهُ والأَصْلُ آزَرَهُ"(ابن محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب دار صادر – بيروت الطبعة الأولى ، مادة وزر ٥/٢٨٢.)

وقد اخْتُلِفَ في اشتقاق اسم الوزارة على ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنه مأخوذ من الوِزْر وهو الثِّقل؛ لأنه يحمل عن الملك أثقاله. والثاني: أنه مأخوذ من الوَزَر، وهو الملجأ، ومنه قوله تعالى: {كَلاَّ لاَ وَزَرَ} [القيامة: ١١] أي: لا ملجأ، فسُمِّيَ بذلك؛ لأن المَلِكَ يلجأ إلى رأيه ومعونته. والثالث: أنـــه مأخوذ من الأَزْر وهو الظهر؛ لأن الملك يُقَوَّى بوزيره، كقوَّة البدن بالظهر(. الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٤.)

وقـد جـاء فـي ذلك قوله تعالى حكاية عن نبيِّه موسى عليه السلام: {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَـارُونَ أَخِـي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي *وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [طه: ٢٩-٣٢]. فقد قرن الوزارة بشَدِّ أزره، وإشـــراكه في أمره، وظهر ذلك أيضًا في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَـهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا *فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا} [الفرقان: ٣٥، ٣٦].

وكان للوزارة أهمية في النظام الإسلاميفتحدث كثير من فقهاء ومؤرخي الإسلام عن أهمية هذا المنـصب، فيذكـر المـاوردي أن "كل ما وُكل إلى الإمام من تدبير شئون الأمة لا يقدر على مباشـرته جميعه وحده، إلا بالاستنابة والاستعانة، فكانت نيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها؛ ليستظهر بها على نفسه، ويكون في ذلك أبعد من الزلل، وأمـنع مـن الخلل، والاستعانة بالغير يضمن العمل"(. الماوردي: الأحكام السلطانية ص٣٢.) وذكـر ابـن خلـدون تعـريفه لهذا المنصب المهم بقوله: "هي أم الخطط السلطانية، والرتب الملوكـية؛ لأن اسـمها يـدل علـى مطلق الإعانة"(ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ١/٢٣٦)

٢- كريستنـــسن (آثر) :، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيي الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، القاهرة ، ١٩٥٧م ص٢٤٧

٣- الـزيدية أو الـزيود فرقة إسلامية تبلورت في أوائل العصر العباسي في القرن الثاني الهجري وسـميت بالـزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهم أحد الفـرق الإسـلامية الـشيعية. يختلفون في مذهبهم وفكرهم في العديد من النواحي عن الشيعة

الجعفرية. . (الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل : جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود ص٣٥٦)

٤- طبرِستان (بفتح الطاء والباء وكسر الراء) بلاد معروفة، والعجم يقولون مازندران، وهي بين الري وقومس وبحر الخزر. أرضها كثيرة الأشجار والمياه والأنهار إلا أن هواءها وخم جداً وحتى يكون الأمر دقيقاً لابد من التفريق بين بلاد طبرستان وإقليم طبرستان فإقليم طبرستان : عرفه العربوالفرس باسمه منذ القرون القديمة، وهو يقَع في شمال دولة إيران اليوم ويَمتد في مُعظمه عبر سلسلة جبال ضخمة أعطته هيبة عند قدماء العرب وتسمى هذه السلسلة الآن سلسلة جبال ألبروز وهيَ تمتد عبر أقاليم مازندرانوكلستان وشمال سمنان. وكان يُسمي الفرس حاكم إقليم طبرستان بـ"الأصبهبذ".(القزويني :آثار البلاد وأخبار العباد: ١٦٤/١- ياقوت الحموي :معجم البلدان دار الفكر – بيروت ١٣/٤)

٥- جرجان بالضم وآخره نون : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين (ياقوت : معجم البلدان ١١٩/٢)

٦- بلاد الديلم : هي بلاد بأرض الجبال بقرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال ووهاد، وفيها خلق كثير من الديلم، وهم أشد الناس حمقاً وجهلاً ! بينهم قتال فإذا قتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة أي واحد كان. وكانوا ملوك بلاد الجبال قديماً. ذكر أن أصلهم من بني تميم، ولذلك ترى أكثرهم يميلون إلى الأدب والعربية. منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء أدباء.
(القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ١٣٣/١)

٧- مرداويج بن زيار الديلمي : ملك الديلم عتا وتمرد وسفك الدماء ، وحكم على مدائن الجبل وغيرها ، وخافته الملوك ، اتخذ لنفسه تاجا مرصعا بالجواهر كتاج كسرىوكان بنو بويه من أمرائه . (الذهبي: سير أعلام النبلاء تخريج شعيب الأرنؤوط تحقيق أكرم البلوشي الطبعة التاسعة ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة بيروت ج١٥ ص٢١٦)

٨- البغدادي: أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت ٤٢٩ هجرية /١٠٣٧م) الفرق بين الفرق القاهرة ١٣٢٨ هجرية /١٩١٠م) ص٢٨٣ – السيوطي جلال الدين عب الرحمن (ت٩١١ هجرية /١٥٥٥م) : تاريخ الخلفاء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٥١ هجرية ص٢٥٩

٩- السيوطي نفسه- ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هجرية /١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة القاهرة ١٣٤٩ هجرية / ١٩٣٩م)ج١٣ ص٣١٧.

١٠- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هجرية /١٣٣١م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ج٢٣ ص٢٧- فامبري : تاريخ بخارى، ص١١٤.

١١- ابـن الأثيـر محمـد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠ هجرية -/١٩٣٦م) : الكامل في التاريخ بيـروت ١٩٦٥م ج٧ص٥٤٧ -- حـسن إبـراهيم حـسن: تـاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ط ٧ مصر ١٩٦٥م ج٣ ص٧٣

١٢- عـبد العزيـز جنكيز خان : تركستان قلب أسيا مصر ١٩٤٥م ص٣٧ – عبد العزيز الدوري الجذور التاريخية للشعوبية الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٢م ص٥٥

١٣- بارتـولد : تـاريخ التـرك فـي آسـيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد مصر (بدون تاريخ) ص٥٨، ٥٩

١٤- توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي الطبعة الثالثة مصر ١٩٧٠م ، ص٢٤٥

١٥- تركـستان: اسـم جامـع لكافة بلاد الترك، وتشمل تركستان البلاد الواقعة شرق نهر جيحون (ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٢٣)

١٦-توماس أرنولد الدعوة إلى الإسلام ص٢٤٥

١٧- عبد العزيز جنكيز خان : تركستان قلب أسيا ص٤٧

١٨- بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية ص١٠٣

١٩- الرّافـضة: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا والجمع روافض والنسبة إليهم رافِضِيٌّ والرَّوافِضْ قوم من الشِّيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي قال الأَصمعي كانوا بايعوه ثم قالوا له ابْرأْ مـن الشيخين نقاتل معك فأَبى وقال كانا وَزِيرَيْ جَدِّي فلا أَبْرأُ منهما فرَفَضُوه وارْفَضُّوا عنه فسُمُّوا رافِضَةً وقالوا الرَّوافِضَ ولم يقولوا الرُّفَّاضَ لأَنهم عَنُوا الجماعات (ابن منظور : لسان العرب ١٥٦/٧)

٢٠- بارتولد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص١٠٣

٢١- عبد العزيز الدوري: الجذور التاريخية للشعوبية ص٥٥

٢٢- بخـارى بالـضم مـن أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر إليها من آمل الشط وبينها وبين جـيحون يومان ،وكانت قاعدة ملك السامانية ولا شك أنها مدينة قديمة كثيرة البساتين واسعة الفـواكه فلم يكن في بلاد الإسلام بلداً أحسن خارجا من بخارى فلم يقع بصر الإنسان فيها إلا علـى خضرة متصلة فكأن السماء بها مكبة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تلوح القصور فـيما بيـنها كالنواوير فيها وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة وليس بما وراء النهر وخراسـان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة وذلك مخصوص بهذه البلدة (ياقوت : معجم البلدان ٣٥٣/١)

٢٣- محمد علي حيدر : الدويلات المستقلة في المشرق الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٦٨م ص١٩٤

٢٤- جنكيز خان : تركستان قلب أسيا ص٤٧—علي أكبر فياض :، محاضرة عن الحضارة الإسلامية في إيران ألقيت بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٥٠م ص٩٩

٢٥- جنكيز خان المرجع السابق والصفحة – يحي الخشاب: التقاء الحضارتين العربية والفارسية القاهرة ١٩٦٩م ص١١٧

٢٦- الثعالبي:أبو منصور عبد الملك محمد (ت٤٢٩ هجرية) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٤٧م ج٤ ص١٠١

٢٧- ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١ هجرية /١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق احسان عباس، بيروت ، ١٩٧٨م ج٢ ص١٥٨

٢٨- غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام (١٠٤٠ – ١١٣١) (الخيّام هو لقب والده، حيث كان يعمل في صنع الخيام)هو عالم مسلم ، ولد في مدينة نيسابورفیایران مـا بـين ١٠٣٨ و١٠٤٨، وتوفي فيها ما بين ١١٢٣ و١١٢٤م. فيلسوف وشاعر فارسي تخصص في الرياضيات، والفلك، واللغة، والفقه، والتاريخ.وهو أول من اخترع طريقة حساب المثلثاتومعادلات جبرية من الدرجة الثالثة بواسطة قطع المخروط وهو صاحب رباعيات الخيام المشهورة (خير الدين الزركلي (١٨٩٣م) : الأعلام ٥ ط ١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢م /٣٨)

٢٩- ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى اشتهر بالطبوالفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية (أفشنة) بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حاليا) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حاليا) وأم قروية سنة ٣٧٠هـ (٩٨٠م) وتوفي في مدينة همدان (في إيران حاليا) سنة ٤٢٧هـ (١٠٣٧م). عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث. وقد ألّف ٢٠٠ كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراطوجالينوس. وأشهر أعمالهكتاب الشفاء وكتاب القانون في الطب.(صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكيالفاريالصفدي الدمشقي الشافعي : الوافي بالوافيات تحقيق إحسان عباس الناشر جمعية المستشرقين الألمان ٥/ ١٨٢- الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٣٥ – حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام ج٣، ص٣٦٨- بروان (ادوارد): تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي نقله إلى العربية ابراهيم الشواربي القاهرة ١٩٥٤م ص١٠٧)

٣٠- جنكيز خان : تركستان قلب آسيا ص٤٧ – حسن محمود وأحمد الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي الطبعة الرابعة الكويت ١٩٨٠م ص٤٧١

٣١- الإســماعيلية إحــدى فرق الشيعة وثاني أكبرها بعد الاثنىعشرية.يشترك الإسماعيلية مع الاثنا عــشرية فــي مفهــوم الإمامة، إلا أن الانشقاق وقع بينهم وبين باقي الشيعة بعد موت الإمام الــسادس جعفــر الــصادق، إذ رأى فريق من جمهور الشيعة أن الإمامة في ابنه الأكبر الذي أوصـــى لـــه إسماعيل المبارك، بينما رأى فريق أخر أن الإمام هو أخوه موسى الكاظم لثبوت مــوت إســماعيل فــي حياة أبيه وشهادة الناس ذلك.يمثل التيار الإسماعيلي في الفكر الشيعي الجانــب العرفاني والصوفي الذي يركز على طبيعة الله والخلق وجهاد النفس، وفيه يجسد إمامُ الزمان الحقيقةَ المطلقة، بينما يركز التيار الاثناعشري الأكثرُ حَرفيةً على الشريعة وعلى سنن الرسول محمد والأئمة الاثناعشر من آل بيته باعتبارهم منارات إلى سبيل الله.

الإســماعيلية يــتفقون مع عموم المسلمين في وحدانية الله ونبوة محمد ونزول القرآن المُوحى، وإن كانــوا يخــتلفون معهم في أن القرآن يحمل تأويلا باطنا غير تأويله الظاهر، لذلك نعتهم مناؤوهم من السنة وكذلك بعض من الشيعة الاثنا عشرية بالباطنية.

و بالــرغم مــن وجــود أفرع للمذهب الإسماعيلي فإنه في الاستخدام المعتاد اليوم تدل تسمية *الإســماعيلية* على النزارية (البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٦٣،٦٢ _ الشهرستاني : أبو الفــتح محمــد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هجرية/ ١١٥٣م) : الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانـــي بيــروت ١٩٨٢م ج١ ص ١٤٧، ١٦٧، ١٩١ _ حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦٤م ص٣٦،٣٤)

٣٢- أنكــر بعــض المؤرخين نسبه إلى فاطمة الزهراء أمثال ابن حزموالسيوطي وغيرهما وانكار نسبه بدأ بصفة عامة في عام ١٠١١، عندما أصدرَ الخليفة العباسي في بغداد وثيقة وقّعت من قِبل العلماءِ السنّة والشيعةِ المُخْتَلِفينِ في بغداد، تدّعي بأنّ السلالةَ الحقيقية له مِنْ ديصان ،بدلاً مِنْ بنت رسول الله فاطمة الزهراء.

وبالتالي لا يستطيع أحد القطع برأي حاسم في نسب "عبيد الله المهدي"، فإن الشيعة الإسماعيلية يؤكدون صحة نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، في حين يذهب بعض المؤرخين مــن أهل السُنّة وبعض خصوم الفاطميين من الشيعة إلى إنكار نسب عبيد الله إلى علي بن أبي طالب.

ولكــن علـــى أيـــة حـــال نحن أمام رجل يسمى عبيد الله، ويدّعي أنه صاحب الحق في إمامة المـــسلمين، وأنه من سلالة الإمام جعفر الصادق، وقد نجح أحد دعاته أبو عبد الله الشيعي في إقامـــة دولة باسمه في إقليم إفريقية، وجزء كبير من المغرب الأوسط. حتي وصل الي القاهرة (حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص٥٠)

٣٣- الأزدي، جمـــال الـــدي أبـــو الحـــسن علي بن ظافر(ت٦١٣ هجرية /١٢١٦م) أخبار الدول المنقطعة ص٦٩ – حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص٦٩، ٧٠

٣٤- نسبة إلى مرو الروذ مدينة في خراسان ، وفي بعض المصادر (المروزي) كان أحد قادة الدولة السامانية وقدم خدمات جليلة لها ولكنه أحس أن خدماته لم تجد ما تستحق من تقدير فمال إلى التمـرد وخـرج ضمن بعض القادة أحمد وأفراد الأسرة السامانية على طاعة الأمير نصر بن أحمد (٣٠٢ هجرية/ ٩١٤م) وفوض هذا الأمير أمر قتاله لقائده أحمد بن سهل الذي تمكن من القبض على حسين (٣٠٦ هجرية/ ٩١٨م) وبعث به إلى بخارى حيث سجن هناك حتى توسط لـه الوزير الساماني أبو عبد الله الجيهاني فعفى الأمير نصر عنه وعاد من جديد لخدمة الدولة السـامانية حتـى استطاع دعاة الفاطميين في خراسان أن يجتذبوه إلى المذهب الشيعي وكلف الأميـر نـصر رجاله بالقبض عليه وسجنه في بخارى حتى توفى (ابن خلدون : العبر ج٤ ص٣٣٨- بارتـولد: تركـستان مـن الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان الكويت ١٩٨١م ص٣٧٢)

٣٥- محمـد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، الطبعة الرابعة ، القاهرة (١٣٩٦ هجرية / ١٩٧٦م) ص٨٤

٣٦- ابـن الـنديم : (محمد بن إسحاق ٣٨٣ هجرية / ٩٩٣م) ، الفهرست، بيروت ١٣٩٨ هجرية ص٧٩و ٨٠ – بارتولد ، تركستان ص٢٧٦

٣٧-: شـهاب الـدين أحمـد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ـ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م الطبعة الأولى ج٢٥ ص٢٠- عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (١٠٣٢ – ١٠٨٩م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق مفيد قمحـية وجماعـة دار الكـتب العلمي ٣ /١٢٦ -عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠): الكامل في التاريخ دار صادر ١٩٦٦م ٣/٣٥٧ – ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : البداية والنهاية – مكتبة المعارف – بيروت ج ١١ ص٨٣

٣٨- الزركلـي: الأعلام ج٧ ص٢٦٧ – السمعاني : الأنساب ج٤ ص٥٦٧ – الصفدي : الوافي بالوافيات ج٤ ص ١٦٢

٣٩ – ابن كثير : البداية والنهاية ١١/١٨٢ – ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/١٠٦ – القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ١/٢٥٠

٤٠- الزركلي : الأعلام ج٨ ص٥١

٤١- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١/٤٢٤

٤٢- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ – ١٣٤٣ هجـرية / ٨٢٠- ١٩٢٥م) نقله عن الفارسية وقدم وعلق عليه د. محمد علاء الدين منصور راجعـه أ.د السباعي محمد السباعي دار الثقافة العربية والنشر والتوزيع القاهرة ص١٦٠ –

د. حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي من قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولة الصفوية الدار العربية للموسوعات الطبعة الأولى (١٤٢٨ هجرية – ٢٠٠٨) ج٢ ص٤٣

٤٣- تاريخ ايران المرجع السابق ص١٦١- د. حسن كريم الجاف المرجع السابق ص٤٤

٤٤- المرجعان السابقان والصفحة والجزء

٤٥- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٦٢

٤٥- الوزير أبو الفضل البلعمي محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجاء بن معبد بن علوان بن زياد بن غالب ابن قيس بن المنذر بن حرب بن حسان بن هشام بن مغيث بن الحارث بن زيد مناة بن تميم، وكان رجاء بن معبد استولى على بلعم وهي بلدة من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام بها وكثر نسله فيها فنسب ولده إليها وكان أبو الفضل وزيرا لإسماعيل بن أحمد أمير خراسان، سمع من محمد ابن جابر بمرو ومحمد بن حاتم بن المظفر وأبي الموجه محمد بن عمرو وصالح جزرة وإسماعيل بن أحمد وغيرهم، توفي ليلة الثلاثاء العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو من أهل بخارا وله عقب بها إلى اليوم.(أنظر إكمال الكمال : ٢٧٨/٧ – السمعاني (ت٥٦٢م) : الأنساب تحقيق سعيد محمد اللحام الطبعة الأولى ١٩٨٩م دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان ٣٩١/١ – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية ٣٠٥/٣١)

٤٦- ابن الأثير: الكامل ج ٢ص ٢١٥

٤٧- طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضا قبر هارون الرشيد وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه وأما الغزالي أبو حامد فهو الإمام المشهور صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولا وعرضا (ياقوت : معجم البلدان ٤٩/٤)

٤٨- خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستانوغزنةوسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلح وقيل خراسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه وقيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل وأسان سهل والله أعلم وأما النسبة إليها ففيها لغات في كتاب العين

الخرسي منسوب إلى خراسان ومثله الخراسي والخراساني ويجمع على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين وأنشد لا تكرمن من بعدها خرسيا ويقال هم خرسان كما يقال سودان وبيضان ومنه قول بشار في البيت من خرسان لا تعاب (ياقوت : معجم البلدان ٢/٣٥٠)

٤٩- أستراباذ بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كل فن وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع (ياقوت : معجم البلدان ١/١٧٥)

٥٠- تاريخ إيران بعد الإسلام ١٤٠-١٤٢- موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٥

٥١- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤١ .

٥٢- نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول إيرانشهر والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية وأكثر شرب أهل نيسابور من قني تجري تحت الأرض ينزل إليها في سراديب مهيأة لذلك فيوجد الماء تحت الأرض كثيرة الفواكه والخيرات وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منه منا وأكثر وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراقي وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلع وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة ١٣ صلحا وبنى بها جامعا وقيل إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في (ياقوت: معجم البلدان ٥/٣٣١)

٥٣- تاريخ إيران بعد الاسلام ص١٤٢- موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٥

٥٤ - الري بفتح أوله وتشديد ثانيه :مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة (ياقوت : معجم البلدان ٣/١١٦)

٥٥- تاريخ إيران بعد الإسلام ك ص١٤٥ – موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٦

٥٦- نفس المراجع السابقة والصفحة

٥٧- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٦

٥٨- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين : إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال تحقيق : عادل بن محمد أبو عبد الرحمن – أسامة بن إبراهيمأبو محمدالطبعة الأولى سنة النشر: ١٤٢٢ - ٢٠٠٠/ ٧/٢٧٨

٥٩- الصفدي : الوافي بالوافيات ٤٥٢/١) (الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٥ - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح : شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوطالناشر: دار ابن كثيرسنة النشر: ١٤٠٦ - ٣٢١/١٩٨٦٢

٦٠- الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي طبقات الشافعية هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ الطبعة الثانية تحقيق : د. محمود محمد الطناحد.عبد الفتاح محمد الحلو ١٨٨/٣

٦١- - المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ٧٤/١

٦٢- الجيهاني الوزير: محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني نسبة إلى " جيهان أسم واد بخراسان " وزير للدولة السامانية ببخارى كان أديبا فاضلا توفي سنة ٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة من مصنفاته آيين مقالات كتب العهود للخلفاء والأمراء. زيادات على كتاب الآيين في المقالات. كتاب الرسائل. المسالك والممالك.(ياقوت : معجم البلدان ٢٠٢/٢ - البابانى: هدية العارفين ٤٢٦/١ - المسالك والممالك ٣٩/٣ - نهاية الأرب : ٢٥/ ٢٠٨)

٦٣- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٥ - موسوعة تاريخ إيران ج٢ص٣٦

٦٤- سمرقند هي مدينة في أوزبكستان يبلغ عدد سكانها ٤٠٠،٠٠٠ نسمة وهي ثاني أكبر مدن أوزباكستان. معظم الشعب في سمرقند هم طاجيكيون و يتكلمون اللغة الطاجيكية تقع مدينة "سمرقند" في آسيا الوسطى، في بلاد. ومعني الاسم "قلعة الأرض"، وقد وصفها "ابن بطوطة" بقوله: " إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالا، مبنية على شاطئ وادٍ يعرف بوادى القصَّارين، وكانت تضم قصورًا عظيمة، وعمارة تُنْبِئ عن همَم أهلها ".(ياقوت : معجم البلدان ٢٧٤/٣)

٦٥- شهاب الدين ياقوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديبإحسان عباس: دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.٢٥٢/٢

٦٦- سجستان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون ، هي ناحية كبيرة ، وولاية واسعة ، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها (زرنج) وبينها وبين هراة عشرة أيام ويطلق الفرس على سجستان (سيستان) أما الآن فسجستان بالتوزيع الجغرافي القديم موزعة بين ثلاث بلاد هي باكستان وأفغانستان وإيران ، وإنكان الجزء الأكبر في إيران ، بل في إيران وحدها تستقل محافظة بهذا الاسم (سيستان) (ياقوت : معجم البلدان ١٩٠/٣)

٦٧- ابن الأثير: الكامل ج٢ ص٢١

الزركلي : الأعلام ٧١/٦

د. حسن كريم الجاف : ج٢ ص١٣٦

٦٨- هــراة بالفــتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيــرات كثيــرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء خربها التتار مثل باقي المدن نسب إليها خلق من الأئمة والعلماء منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين (ياقوت : معجم البلدان ٣٩٦/٥

٦٩- الدولــة الفاطمــية في مصر هي دوله اسسها الفاطميين في مصر سنة ٩٦٩. الفاطميين كانوا أسره شيعيه أسست دوله في تونس سنة ٩٠٩ و بعد ذلك نقلوها لمصر واستقلوا بها عن الدولة العباســية. شــمل ملكهم الذي دام من سنة ٩٠٩ ل ١١٧١ المغرب و مصر و الشام و وبلاد المغرب . بعد الخلفاء الأربعة الاوليين في غرب مصر انتقلت الخلافة لمصر سنة ٩٦٩ وبنيت القاهرة مقر حكمهم و عاصمة ملكهم (أنظر ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشــي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عمادالدين حافظ مؤرخ فقيه : البداية والنهاية دار ابن كثير للطباعة ط٢ ٢٤/١٣)

٧٠- ابــن عنــبة: عمــدة الطالب تحقيق محمد حسن آل الطالقاني الطبعة الثانية (١٣٨٠ هجرية) منشورات المطبعة الحيدرية النجف ص٣٤٧

٧١- خير الدين الزركلي : الأعلام ج٨ ص٥١

٧٢- السمعاني : الانساب ج١ ص٤٥٩

٧٣- ابن الأثير : الكامل ج٧ ص٢٧٩

٧٤- الذهبي (ت٧٤٨) : تاريخ الإسلام تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري الطبعة الأولى ١٩٨٧م – دار الكتاب العربي بيروت ج٢٣ ص١٤

٧٥- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٤

٧٦- أبــا الطيب محمد بن حاتم المصعبي من الكتاب الناشئين ذوي النفوذ ومن فضلاء الاسماعيلية في البلاط الساماني ومن ممدوحيالردوكي (أنظر تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٤)

٧٧- رحلة ابن فضلان ١/١

٧٨- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٤

٧٩- المصدر السابق والصفحة

٨٠- د. حسن كريم الجاف: ج٢ ص٣٦

٨١- ابن العماد : شذرات الذهب ٣٢١/٢

٨٢- سير أعلام النبلاء : ج١٥ ص٢١٦

٨٣- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٤٦

٨٤- ابـن كثيـر : البداية والنهاية ٢٢٥/١١ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٥- ٦٢٥ هجرية) : اللباب في تهذيب الأنساب دار صادر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م بيروت

٨٥- تاريخ إيران بعد الإسلام : ص١٤٨

٨٦- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٩ ص١٠ - علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي: تبيـين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هجرية .

٨٧- آقـا بـرزك الطهرانـي (ت ١٣٩٨) : الذريعة الطبعة الثانية دار الأضواء بيروت لبنان. ٢٢٣/٣.

٨٨- القـرامطة نـسبة للدولة القرمطية وقامت إثر ثورة اجتماعية وأخذت طابعا دينيا، يعدها بعض الباحثـين مـن أوائل الثورات الاشتراكية في العالم. هناك من يعتقد إنها خرجت من المباركية أحـد فرق الطائفة إسماعيلية، قد عرفها أتباعها باسم الدعوة الهادية، أما الباحث العراقي هادي علـوي فأشـار بأن الموحدون الدروز هم بقايا الثورة القرمطية المجهضة وهناك من قال أن الدروز طائفة مستقلة. عاشت في شرق شبه الجزيرة العربيةالأحساءوالقطيف). أشهر ما عرف عنهم قيامهم بثورة ضد الخلافة العباسية في السنوات القلة الأخيرة من القرن التاسع الميلادي، الأمـر الـذي أدى إلـى الكثير من الاضطرابات، منها سرقة الحجر الأسود من مكة المكرمة .مؤسـس مـذهب القرامطة هو حمدان بن الأشعث الذي يلقب "بقرمط". قدم من الأهواز إلى الكـوفة سنة (٢٧٨ هـ/٨٩١م)وأقام بها. دخل في بداية حياته في مذهب الإسماعيلية على يد حـسين الأحـوازي. وقـد عـرف حمـدان بقوة شخصيته وعلاقاته الاجتماعية. انقلب على الإسـماعيلية الباطنـية وقام بإنشاء مذهباً خاصاً به، مركزه في الكوفة في عام ٨٩٠ م وأطلق عليه اسم "دار الهجرة". داعياً إلى إمام من آل البيت، فلقيت دعوته نجاحًا عند أنصار العلويين. وبعـد أن وثق من بعضهم بدأ في بث دعوته وأفكاره التي كانت تختلف عن الإسلام السائد في ذلـك الـزمن. انتـشرت الفرقة القرمطية في الكوفةوواسطوالبصرة في العراق، ومن ثم في البحرين-الأحساء- والقطيف. ثم اشتد خطر هذه الحركة بعد ظهور زعيمها في البحرين "أبي سعيد الجنّابي" سنة (٢٨٦ هـ = ٨٩٩م)، واستطاع أن يبسط نفوذه على البحرينوهجر، وكسب أنـصارًا كثيـرين، وتحول إقليم البحرين إلى مركز للقرامطة ومعقلاً لنشاطهم، وخرجت منه حملاتهـم الحـربية لنـشر أفكـارهم. وانتـشروا فـي الأحساء وحتى اليمن. ثم ساروا إلى بعلبكوسـلمية. ثم في دمشق في عام ٨٧٣ م، ثم توجهوا إلى مصر ثم المغربوعُمان. ولم ينجح المعتضد في القضاء على هذه الحركة؛ لأنه لم يُقدّر خطورتها حق قدرها، وصرف جهده إلى قمـع ثـورات كانـت تبدو لديه أكثر خطورة منها (أنظر القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد

١/٢٩– المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ١٠٦/١– الإصطخري، أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي : المسالك والممالك ٨/١)

٨٩– نظام الملك : سياست نامة ص ٦٠

٩٠– د. حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٩

٩١– ابـن منظور : مختصر تاريخ دمشق ٣٦٠/١ – الثعالبي : يتيمة الدهر ١٩/٢ – عبدالله بن محمـد بن عبيد بن سفيان بن قيس : قرى الضيف أضواء السلف الرياض الطبعة الأولى ، ١٩٩٧تحقيق : عبدالله بن حمد المنصور ١٥٣/٤

٩٢– د. حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٩

٩٣– البويهـيون، بـنو بويه: سلالة من الديلم (إيرانيون) حكمت في غرب إيران و العراق سنوات ٩٣٢/٩٤٥–١٠٥٦/١٠٦٢ م. ينحدر بنو بويه من أعالي جبال الديلم و يرجعون في نسبهم إلى ملوك الفرس الساسانية (حسب ادعائهم). استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، والذي لمع اسمه أثـناء عهـد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة في العراق و فارس. خلع عليهم الخليفة العباسي ألقاب السلطنة. (أنظر

٩٤– تـاريخ إيـران بعـد الإسلام : ص١٥٤– د. حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٩

٩٥– الذهبي : تاريخ الإسلام ج٢٧ ص١١٥– ابن الأثير : الكامل ج٩ ص١٥٦

٩٦– النويـري: نهاية الأرب في فنون الأدب ج٢٧ ص٢١٧ – ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج٢ ص٢٥٣– السمعاني : الأنساب ٣٦٣/٣– ابن الأثير : الكامل ٦٦/٤

٩٧– تاريخ إيران بعد الإسلام : ص١٤٨

٩٨– ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم مؤسسة الرسالة بيروت – ١٩٩٣م الطبعة الأولى تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ١٠٦/٩

٩٩– تاريخ إيران بعد الإسلام : ص١٦٢

١٠٠–د. حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران ج٢ ص٣٦

١٠١– تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٦٤

١٠٢– ابن الأثير: الكامل ج٩ ص٦٦

١٠٣– الذهبي: تاريخ الإسلام ج٢٧ ص١١٥

١٠٤– – تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٦٢

١٠٥– ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج٢ ص٢٥٣

١٠٦– نظام الملك : سياست نامة ص ٦٠

١٠٧- تاريخ إيران بعد الإسلام ص١٦٢

١٠٨- سيحون بفتح أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة وآخره نون نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو في حدود بلاد الترك (أنظر ياقوت : معجم البلدان ٣/٢٩٤)

١٠٩- طراز : بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله وقد نسب إليه قوم من العلماء منهم محمود بن علي بن أبي علي الطرازي فقيه فاضل .

و طراز أيضا محلة بأصبهان نسب إليها أيضا ولعل التجار من أهل طراز سكنوها ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكي الطرازي لسكناه بها (ياقوت: معجم البلدان:٤/٢٧)

١١٠- محمد أبو القاسم بن حوقل (ت. ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) (ولد في نصيبين في شمال شرق الجزيرة الفراتية ضمن الحدود التركية اليوم [1]) كاتبوجغرافيومؤرخورحالةوتاجر مسلم من القرن العاشر للميلاد. من أشهر أعماله «صورة الأرض» عام ٩٧٧.

المعلومات القليلة المتوفرة عن ابن حوقل مستخلصة من كتابه الذي كان مراجعة وتطويرا لكتاب «مسالك الممالك» للإصطخري (٥٢١)، والذي كان بدوره مراجعة لكتاب «صور الأقاليم» لأحمد بن سهل البلخي (٩٢١). كان ابن حوقل أكثر من محرر، فقد كان رحالة يمضي وقتا طويلا في الكتابة عن المناطق والأشياء التي يراها. أمضى آخر ٣٠ عاما من حياته مسافرا إلى مناطق نائية في آسياوأفريقيا. حطت به إحدى رحلاته ٢٠ درجة جنوب خط الاستواء على الشاطئ الشرقي لأفريقيا. من ملاحظاته عن تلك المنطقة هو وجود عدد كبير من السكان، على عكس ما كان يعتقد الإغريقيون.كان وصفه دقيقا ومفيدا للرحالة. تضمن كتاب «صورة الأرض» وصفا مفصلا للأراضي التي سيطر عليها المسلمون في إسبانياوإيطاليا (وبالأخص صقلية)، وكذلك «بلاد الروم» (الإمبراطورية البيزنطية). من ملاحظاته في الكتاب أن عدد اللغات في القوقاز ٣٦٠، وأن اللغتين الأذريةوالفارسية هما لغتا التواصل للقوقاز. كما ووصف كييف وذكر طريق بلغارالفولغاوالخزر (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق إحسان عباس دار صادر – بيروت ٢/٣٩٢)

١١١- أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (٣٣٦- ٣٨٠ هـ) من الرحالة العرب، وهو من بلاد الشام. رأى أن المملكة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لم توصف وصفا كافيا من الناحية الجغرافية كوصف المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار والمدن والأمصار والنبات والحيوان.. الخ. ولذلك جرّد نفسه لهذا وطاف أكثر البلاد الإسلامية، وكتب كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"(انظر أحمد أمين : ظهر الإسلام ج٢ص١٢١)

١١٢- خست بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره تاء مثناة من فوق ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر (ياقوت : معجم البلدان ٢/٣٧٠)

١١٣- محمـد بن نصر المروزى الإمام الجليل أبو عبد الله: أحد أعلام الأمة وعقلائها وعبادها ولد سـنة اثنتـين ومائتين ببغداد ونشأ بنيسابور وسكن سمرقند وكان أبوه مروزيا سمع محمد بن نصر هشام بن عمار وهشام بن خالد والمسيب بن واضح ويحيى بن يحيى وإسحاق وعلى بن بحـر القطـان والربيع بن سليمان ويونس بن عبد الأعلى وعمرو بن زرارة وعلى بن حجر وهدبـة وشـيبان ومحمد بن عبد الله بن نمير وخلقاوتفقه على أصحاب الشافعى روى عنه أبو العـباس السراج وأبو حامد بن الشرقى ومحمد بن المنذر شكر وأبو عبد الله بن الأخرم وابنه إسـماعيل بـن محمـد بـن نصر وطائفة (تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي :طبقات الـشافعية : الطـبعة الثانية هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـتحقيق : د. محمود محمد الطناحيود.عبد الفتاح محمد الحلو ٢/٢٦٤)

١١٤- سير أعلام النبلاء ج١٥ ص٢٩٢

١١٥- ابـن الـصلاح=عـثمان بـن عـبد الـرحمن بن عثمان بن موسي بن ابي نصر النصري الشهرزوري الكردي: مقدمه ابن الصلاح: : طبعة سنة ١٩٨٦ ص١٧٦

١١٦- الحاكم: المستدرك ج٥ص١٤

١١٧- تـاج الـدين بـن علي بن عبد الكافي السبكي : طبقات الشافعية طبعة هجر ١٣١٣ هجرية الطبعة الثانية تحقيقك د. محمود محمد الطناح و د. عبد الفتاح محمد الحلو ٣/

١١٨- أبو القاسم الأصبهاني : الواضح في مشكلات شعر المتنبي ١/٥

١١٩- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٤ص١١٢

١٢٠ -عـبد القادر بن عمر البغدادي :خزانة الأدب ولب لباب لسان العربالمحقق: عبد السلام محمد هارونمكتبة الخانجي: القاهرة : الرابعة سنة الطبع١٩٩٧ – ١٤١٨ :ج١٠ ص١٢٥

١٢١ – نفس المرجع السابق والجزء والصفحة

١٢٢ – ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٩

١٢٣ – ياقوت : معجم البلدان ٢/٣٥٠

١٢٤ – ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٧ ٢٧٩

١٢٥- صحيح مسلم كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته ح رقم ١٦٣١

١٢٦ – البابـي: هديـة العارفين ١/٤٢٦ – المسالك والممالك ط) ياقوت: معجم الأدباء ٤: ١٩٠ – ١٩٢، ابـن الـنديم: الفهرسـت ١: ١٣٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٦٤ احمد النابلسي (– ٦٧٤ ه) (٠٠٠ – ١٢٧٦ م) احمـد بن محمد بن نعمة النابلسي، الشافعي (شرف الدين، أبو العباس)خطيب دمشق متقن للمذهب والأصول والعربية. (معجم المؤلفين ٢/١٦٥)

١٢٧- الصفدي الوافي بالوفيات ج٤ ص٧ -المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٧٤/١)

١٢٨- - ابـــن خلـــدون : تـــاريخ ابـــن خلدون ج١٨٨ - عبد القادر البغدادي خزانة الأدب ج١٠ ص١٢٦ - ياقوت : معجم البلدان٢/ ٢٠٢

المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً المصادر والمراجع:

- ابـن الأثيـر محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠ هجرية -/١٩٣٦م) : الكامل في التاريخ دار صادر بيروت ١٩٦٥م.
- ابـن الأثير الجزري: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٥- ٦٢٥ هجـرية) : اللـباب في تهذيب الأنساب دار صادر ١٤٠٠ هجرية - ١٩٨٠م بيروت.
- الأزدي: جمال الدي أبو الحسن علي بن ظافر(ت٦١٣ هجرية /١٢١٦م) أخبار الدول المنقطعة.
- أرمنيوسـفامبري : تاريخ بخارى ترجمة أحمد الساداتي، مراجعة يحي الخشاب بست ١٨٧٢م
- أرنـولد: الدعـوة إلـى الإسـلام تـرجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي الطبعة الثالثة مصر ١٩٧٠م.
- الإصطخري، أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي : المسالك والممالك الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- آقـا بـرزك الطهرانـي (ت ١٣٩٨) : الذريعة الطبعة الثانية دار الأضواء بيروت لبنان.
- بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد مصر (بدون تاريخ)
- بارتـولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان الكويت ١٩٨١م.
- بروان (ادوارد): تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي نقله إلى العربية ابراهيم الشواربي القاهرة ١٩٥٤م
- الـبغدادي: أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت ٤٢٩ هجرية /١٠٣٧م): الفرق بين الفرق القاهرة ١٣٢٨ هجرية /١٩١٠م
- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ - ١٣٤٣ هجـرية / ٨٢٠- ١٩٢٥م) نقلـه عـن الفارسـية وقدم وعلق عليه

د. محمد علاء الدين منصور راجعه أ.د السباعي محمد السباعي دار الثقافة العربية والنشر والتوزيع القاهرة ص١٦٠

- ابـن تغـري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هجرية /١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة القاهرة ١٣٤٩ هجرية / ١٩٣٩م.
- الثعالبـي:أبو منصور عبد الملك محمد (ت٤٢٩ هجرية) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٤٧م .
- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦٤م .
- حـسن إبـراهيم حـسن: تـاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ط ٧ مصر ١٩٦٥م
- حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي من قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولـة الـصفوية الـدار العربية للموسوعات الطبعة الأولى (١٤٢٨ هجرية – ٢٠٠٨) .
- حـسن محمود وأحمد الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي الطبعة الرابعة الكويت ١٩٨٠م.
- الحمـوي: شهاب الدين بن عبد الله أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هجرية) : معجم البلدان طبعة ١٩٧٩م دار الفكر بيروت لبنان.
- الحمـوي: شـهاب الـدين ياقـوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديبإحسان عباس: دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٣م.
- ابن خلدون : ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨ هجرية) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : الطبعة الرابعة دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- ابـن خلكـان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١ هجرية / ١٢٨٢م): وفـيات الأعـيان وأنـباء أبـناء الزمان تحقيق احسان عباس، بيروت ، ١٩٧٨م.
- خير الدين الزركلي (١٨٩٣م) : الأعلام ٥ ط ١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢م.

- الدمشقي: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هجرية .
- الدمشقي: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم مؤسسة الرسالة بيروت – ١٩٩٣م
- الذهبي (ت٧٤٨) : تاريخ الإسلام تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري الطبعة الأولى ١٩٨٧م – دار الكتاب العربي بيروت.
- الذهبي: محمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨) : سير أعلام النبلاء تخريج شعيب الأرنؤوط تحقيق أكرم البوشي الطبعة التاسعة سنة ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
- الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية.
- السبكي : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي طبقات الشافعية هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ الطبعة الثانية تحقيق : د. محمود محمد الطناحد.عبد الفتاح محمد الحلو
- السمعاني (ت٥٦٢م) : الأنساب تحقيق سعيد محمد اللحام الطبعة الأولى ١٩٨٩م دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان .
- السيوطي : جلال الدين عب الرحمن (ت٩١١ هجرية /١٥٠٥م) : تاريخ الخلفاء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٥١ هجرية .
- الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هجرية/ ١١٥٣م) : الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني بيروت ١٩٨٢م.
- الصفدي: صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي القاري الصفدي الدمشقي الشافعي : الوافي بالوافيات تحقيق إحسان عباس الناشر جمعية المستشرقين الألمانز
- عبد العزيز الدوري الجذور التاريخية للشعوبية الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٢م

- عبد العزيز جنكيز خان : تركستان قلب آسيا مصر ١٩٤٥م .
- عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس : قرى الضيف أضواء السلف الرياض الطبعة الأولى ، ١٩٩٧تحقيق : عبدالله بن حمد المنصور.
- عبد القادر بن عمر البغدادي :خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المحقق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي: القاهرة : الرابعة سنة الطبع١٩٩٣ – ١٤١٨ .
- علي أكبر فياض :، محاضرة عن الحضارة الإسلامية في إيران القيت بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٥٠م
- ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (١٠٣٢ - ١٠٨٩م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق مفيد قمحية وجماعة دار الكتب العلمي.
- ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح : شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوطالناشر: دار ابن كثيرسنة النشر: ١٤٠٦.
- علي بن نايف الشحود :الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل : مكتبة مشكاة الإسلامية الطبعة الأولى .
- ابن عنبة: عمدة الطالب تحقيق محمد حسن آل الطالقاني الطبعة الثانية (١٣٨٠ هجرية) منشورات المطبعة الحيدرية النجف .
- القزويني: أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني (ت ٦٨٢ هجرية): آثار البلاد وأخبار العباد طبعة مصر ١٨٤٨ هجرية.
- ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : البداية والنهاية - مكتبة المعارف - بيروت ج ١١ ص٨٣ لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م الطبعة الأولى.
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عمادالدين ين حافظ مؤرخ فقيه : البداية والنهاية دار ابن كثير للطباعة ط٢.
- الكردي: ابن الصلاح=عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسي بن ابي نصر النصري الشهرزوري الكردي: مقدمه ابن الصلاح: : طبعة سنة ١٩٨٦
- كريستنسن (آثر) :، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيي الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

- الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠ هجرية) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية تحقيق الدكتور أحمد مبارك البغدادي الطبعة الأولى ١٤٠٩ هجرية – ١٩٨٩م مكتبة دار ابن قتيبة الكويت.
- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، الطبعة الرابعة ، القاهرة (١٣٩٦ هجرية / ١٩٧٦م.
- محمد علي حيدر : الدويلات المستقلة في المشرق الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٦٨م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب دار صادر بيروت .
- ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق دار صادر بيروت الطبعة الأولى
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هجرية /١٣٣١م) : نهاية الأرب في فنون الأدب.دار الكتب العلمية بيروت .
- ابن النديم : (محمد بن إسحاق ٣٨٣ هجرية / ٩٩٣م) ، الفهرست، بيروت ١٣٩٨ هجرية.
- نظام الملك: أبو علي حسن بن علي (٤٧٥ هجرية– ١١٥٧م): سياست نامه ، ترجمة وتعليق محمد العزاوي القاهرة ١٩٧٥م
- يحي الخشاب: التقاء الحضارتين العربية والفارسية القاهرة ١٩٦٩م.